"رُبَّ"

واستعمالاتها في اللغة العربية

إعداد

شميم إبراهيم محمد أبو العلا

أستاذ اللغويات المساعد في قسم اللغة العربية

في كلية العلوم والآداب بطبرجل - جامعة الجوف حاليًا،

ومدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية -

فرع البنات جامعة الأزهر سابقًا

"رُبَّ" واستعمالاتها في اللغة العربية

شميم إبراهيم محمد أبو العلا

قسم اللغة العربية . كلية العلوم والآداب بطبرجل . جامعة الجوف وجامعة الأزهر.

البريد الإلكتروني : siabuelelel@ju.edu.sa

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على حقيقة "رُبَّ"،وأحكامها، وأحكام مجرورها،وقد اتبعت الباحثة فيه المنهج الوصفي لكونه توصيفًا لحقيقة "رُبَّ" وأحكامها، وأحكام مجرورها والمنهج التاريخي متمثلًا في الترتيب الزمني للعلماء في المتن ، والكتب في الهامش، مما أسفر عن النتائج الآتية:

١. أَنَّ "رُبَّ" لا تجر إلا النكرات.

٢. أَنَّ "رُبَّ" تتعلق بالفعل.

٣. أَنَّهُ يجوز حذف "رُبَّ" ويبقى عملها في النكرة.

الكلمات المفتاحية: حقيقة "ربَّ""، ومعنى، وعمل، ومتعلق، ووصف، وحذف "رُبَّ".

The title is "Rub" and its uses in the Arabic language.

Shamim Ibrahim Mohammed Abu Al-Ela

Department of Arabic Language - College of Science and Arts in Tabarjal - Al-Jouf University and Al-Azhar University.

Email: siabuelelel@ju.edu.sa

Abstract:

This research aims to find out the truth of the "Rub" its rulings, and the rulings of its course. The researcher followed in it the descriptive method as it is a description of the truth of "Rub" and its rulings, its rulings and the historical method represented in the chronological arrangement of the scholars in the text, and the books in the margin, which resulted in On the following results:

١.That "Rub" can only be done with objections.

٢.That "Rub" related to verb .

٣.It is permissible to delete "Rub" and its traction remains in denial.

Key words: The truth of "Rub", meaning, work ,related, description and deletion.

تمهيد

" رُبَّ حرف جر شبيه بالزائد "

"رُبَّ" حرف([1])جر شبيه بالزائد([2])مبني على الفتح ([3]) يلزم تصديره ؛ لأنه يفيد التقليل وهو كالنفي ، فلا يقدم عليه ما في حيزه كما لا يقدم على النفي ما في حيزه ([4]) ، وقيل : لأنها لما ناقضت "كم" الخبرية في المعنى جعلت مثلها في لزوم الصدر، والعرب تحمل الشيء على النقيض ، كما تحمله على النظير([5]) وتتعلق "رُب" بفعل([6]) ماض([7]) متأخر عنها كقولك:

([1]) خلافاً للكوفيين الذين قالوا باسميتها . مغني اللبيب لابن هشام ١/ ٢٦٥ ، ت/ حسن حمد ط١/دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م .

([2]) حرف الجر الشبيه بالزائد هو ماله معنى خاص كالحرف الأصلي وليس له متعلق كالزائد وهناك نوعان آخران لحروف الجر، وهما : الأصلي وهو ماله معنى خاص ومتعلق ، والزائد وهوما ليس له معنى خاص وليس له متعلق . فتح البرية في شرح نظم الآجرومية للحازمي ص٦٣٧ ، ط١/ مكتبة الأسدي مكة المكرمة ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م ، وعدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك٣/٧.

([3]) الأزهية للهروي ص٢٥٩، ت / عبد المعين الملوحي ، ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

([4]) الجنى الداني للمرادي ص٤٥ ، ت/ د. فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، ط١/ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣هـ .١٩٩٢م .

([5]) رصف المباني للمالقي ص١٩١، ت/ أحمد محمد الخراط ، ط١/ مجمع اللغة العربية بدمشق١٣٥٤هـ . ١٩٧٥م .

([6]) ولا يُعترضُ على تعلقها بالفعل بكونها حرف جرٍ شيبة بالزائد ؛ لأَنَّها زائدة في الإعراب دون المعنى . مغني اللبيب ١/ ٢٧١ .

([7]) خلافًا لمن أجاز تعلقها بالحال والاستقبال . الجنى ص٤٥٢ .

رُبَّ رجلٍ عالمٍ لَقِيْتُ ، وتجري مع إفادتها التقليل مجرى الباء المقوية للتعدية في دخولها على المفعول به . فموضع المجرور بها نصب([1]) كما يكون موضع المجرور في قولك : بِزَيْدٍ مررتُ..... ([2]) .

ويكثر حذف عامل " رُبَّ " ؛ لأنها جواب لمن قال لك : ما لَقِيْتَ رجلاً عالماً. أو قدَّرْتَ أَنَّهُ يَقُولُ . فتقول في جوابه : رُبَّ رجلٍ عالمٍ ، ولا يكاد البصريون يُظْهِرُونَ الفعلَ العامل حتى إنَّ بعضهم قال : لا يجوز إظهاره ، إلا في ضرورة الشعر ([3]) ، كقول الشاعر([4]) :

([1]) وقد يكون موضع المجرور بها رفع على الابتدائية ، كما في قولهم : رُبَّ رَجُلٍ صالحٍ عندي وقد يحتمل الرفع والنصب ، كما في قولهم : رُبَّ رَجُلٍ صالحٍ لَقِيْتُهُ . المغني ١/ ٢٧١ .

([2]) الجنى الداني ص٤٥٣ .

([3]) شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٨ ، ٢٩، ط/ دمشق ١٤١١هـ . ١٩٩٠م ، والجنى ص٤٥٣

([4]) البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في : شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٦٩، ت/ د. عبد الرحمن، ود.محمد بدوي المختون ، ط١/ هجر ١٤١٠هـ .١٩٩٠م ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/ ٧٩٤، ت/ د. عبد المنعم أحمد هريدي، ط١/ مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، وارتشاف الضرب لأبي حيَّان ١٧٤٧/٤، ١٧٤٨، ت/ د. رجب عثمان محمد ود. رمضان عبد التواب ، ط١/ مطبعة المدني ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م ، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٢ ت/ محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ دار الفكر . سوريا ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م ، والمساعد لابن عقيل٢/ ٢٩٠، ت/ د. محمد كامل بركات ، ط/ دار الفكر ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م .

اللغة : رَأَبْتُ : أصلحتُ ، وشيكًا : سريعًا ، عَطِبًا : صفة مشبه ، أي : هالكًا .

==

واهٍ رَأَبْتُ وَشِيكًا صَدْعَ أَعْظُمِهِ وَرُبَّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِهِ

فقد ظهر الفعل الذي تعلقت به " رُبَّ" ، وهو " أَنقذتُ" ، حيث جاء مجرور " رُبَّ" ضميرًا مفسرًا بالتمييز "عَطِبًا" .

قال أبو حيَّان : (وزعم ابن أبي الربيع([1]) أَنَّ حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" لازم الحذف وقوله :

..... وَرُبَّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِهِ

يدل على ذِكْرِ الفعل الذي يتعلق به .)([2]) .

ولعل مراد أبي حيان بهذه النسبة أَنَّ حذفَ الفعلِ الذي تتعلقُ به "رُبَّ" واجبٌ عند ابن أبي الربيع إذا قامت الصفة مقامة ؛ لأَنَّ ابن أبي الربيع

==

المعنى : رُبَّ شخص ضعيف أشرف على الهلاك والسقوط ، فجبرت كسره ورشت جناحه.

الشاهد فيه قوله : " رُبَّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ" ؛ حيث جرت "رب" ضمير غيبة مفسرًا بنكره ، وظهر الفعل الذي تعلقت به " رُبَّ" ، وهو "أنقذت" .

([1]) البسيط٢/ ٨٦٣، ٨٦٤ ، ت/ د. عياد بن عيد الثبتي ط١/ دار الغرب الإسلامي ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م وإطلاق نسبة القول بلزوم حذف الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" إلى ابن أبي الربيع هكذا غير صحيحة يُنظرُ : البحث ص٣٢ .

([2]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٨ .

فَصَّلَ القولَ في هذه المسألةِ ، ولم يطلق القول في لزوم حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" ([1]) .

وَ "رُبَّ" حرف جر ثلاثي الوضع عند جمهور النحاة خلافًا لابن فضَّال المجاشعي الذي ادعى أَنَّها ثنائية الوضع ، وأَنَّ القياس فيها أَنْ تكون ساكنة ك "هَلْ" ، و "بَلْ" .

قال أبو حيَّان : (و "رُبَّ" عندنا ثلاثية الوضع ، وعرض التصرف فيها خلافًا لابن فَضَّالِ([2]) ، ([3]) ؛ إِذْ زعم أَنَّها ثُنَائِيَةُ الوضعِ فَقِيَاسُهَا أَنْ تَكُونَ ساكنةً ك "هَلْ" ، و"بَلْ" .)([4])

يتبين مما سبق ما يلي :

١. أَنَّ "رُبَّ" حرف جر شبيه بالزائد .

([1]) البسيط ٨٦٣/٢، ٨٦٤ ، ويُنظرالبحث ص ٣١ ،٣٢ وقد تناولت المسألة بالتفصيل وذكرت نَصَّ ابن أبي الربيع في الرأي الثالث ، ثم حققت عدم صحة النسبة في الرأي الرابع .

(٢) معاني الحروف المنسوب للرماني تحقيق اسمه ونسبته إلى ابن فضَّال المجاشعي ص ٥٠١ ، ت/ سيف بن عبد الرحمن العريفي كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١/ عالم الكتب . السعودية

(٣) هو علي بن بن فَضَّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني أبو الحسن ، صنف العوامل والهوامل وشرح عُنوانَ الأدب ، وشرح معاني الحروف ، توفي سنة ٤٧٩هـ.. بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٨٣ ، ط٢/ دار الفكر . بيروت ١٩٧٩م .

(٤) الارتشاف ٤/ ١٧٣٩ ، وقد قمت بتحقيق هذه النسبة في مسألة حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" .

٢. أَنَّ "رُبَّ" حرف جر يلزم تصدره ؛ لأنه يفيد التقليل فلا يقدم عليه ما في حيزه .

٣. أَنَّ "رُبَّ" ثنائية الوضع .

والله . تعالى . أعلم

الفصل الأول

معنى "رُبَّ" وعملها وما تتعلق به

وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأول : اللغات الواردة في "رُبَّ" .

المبحث الثاني : "رُبَّ" بين الاسمية والحرفية .

المبحث الثالث : معنى " رُبَّ" .

المبحث الرابع : عمل " رُبَّ" .

المبحث الخامس : الفصل بين" رُبَّ" ومجرورها .

المبحث السادس : ما تتعلق به "رُبَّ" .

المبحث السابع : حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" .

المبحث الثامن : زمن الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" .

المبحث الأول

اللغات الواردة في "رُبَّ"

تعددت اللغات الواردة في " رُبَّ" ، فقد ذكر ابن السراج فيها ثلاث لغات وذكر أبو البركات الأنباري فيها أربع لغات ، وذكر الرضي فيها ثماني لغات ، وذكر كل من ابن مالك وأبو حيَّان فيها عشر لغات ، وذكر ابن هشام فيها ست عشرة لغة ، وذكر كل من المرادي والسيوطي فيها سبع عشرة لغة ، وحاصل اللغات التي أوردها النحاة أَنَّ في " رُبَّ" ثماني عشرة لغةً ، وهي كما يلي :

اللغة الأولى: رُبَّ بضم الراء وفتح الباء المشددة ، وهو الكثير فيها . ([1])

اللغة الثانية : رَبَّ بفتح الراء والباء المشددة . ([2])

([1]) الأصول لابن السراج ١/ ٤١٨ ، ت/ د. عبد المحسن الفتلي ، ط٣/ مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م ، والأزهية ص٢٦٤ ، والانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الإنباري ٢/ ٨٣٣ ، ت/ محمد محي الدين عبدالحميد، ط/ دار الفكر بدمشق ، ، وشرح التسهيل ٣/ ١٧٤، وشرح الكافية للرضي ٢٨٧/٤، ت/ يوسف حسن عمر ، ط/ الجماهيرية الليبية ١٩٧٣م ، وجواهر الأدب للإربلي ص١٨٥ ، ط/ مطبعة وادي النيل المصرية ١٢٩٤م ، ورصف المباني ص١٩٢ ، والجنى ص٤٤٧، والمغني ١/ ٢٧٤ ، وهمع الهوامع للسيوطي ١٧٢/٤، ت/ د.عبد العال سالم ط/ دارالبحوث العلمية،مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

([2]) الانصاف ٢/ ٨٣٣ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٧٤، وشرح الكافية للرضي ٢٨٧/٤، ورصف المباني ص١٩٢، والجنى ص٤٤٧، والمغني ٢٧٤/١ ، وهمع الهوامع ١٧٢/٤ .

اللغة الثالثة : رُبَ بضم الراء ، وفتح الباء المخففة ([1]) ، وبها قرأ بعض القراء ([2])

قوله –تعالى– ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ ([3])

اللغة الرابعة : رَبَ بفتح الراء ، والباء المخففة ([4]) ، وقد جاء بها قول الشاعر ([5])

([1]) الانصاف ٢/ ٨٣٣،وشرح التسهيل ٣/ ١٧٤،وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢٨٧، والهمع ١٧٢/٤.

([2]) هم : نافع ، وأبو جعفر ، وعاصم . الحجة في القراءات السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي٣٥/٥ ، ت/ بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي ، ط١/ دار المأمون بدمشق ١٤٤٢هـ ٢٠٠٤م .

([3]) الحجر : ٢ .

([4]) الانصاف ٢/ ٨٣٣ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٧٤، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢٨٧، ورصف المباني ص١٩٢، والجنى ص٤٤٧ ، والمغني ١/ ٢٧٤ ، والهمع ٤/ ١٧٢.

([5])البيت من الكامل ، وهو لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ٢/ ٨٩ ، ت / محمد محمود الشنقيطي ط/ دار الكتب العلمية بالقاهرة ١٣٨٥هـ . ١٩٦٥م ، والأزهية ص٢٦٥ ، وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٣/ ٤٨ ، ت/د. محمود محمد الطناحي ، ط١/ ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٢٥، ت/ د. صاحب أبو جناح، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢٨٧ ، ورصف المباني ص١٩٢، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ١٠٤٦، ١٠٤٧، ت/ أد.علي محمد فاخر وآخرون،ط١/ دار السلام بالقاهرة ١٤٣١هـ . ٢٠١٠ م ، واللسان مادة "هـ ض ل" ١١/ ٦٩٨.

اللغة : القذال : هو ما بين القفا وأعلى الأذن ، الهَيْضَلُ : جمع هَيْضَلَة ، وهي الجماعة ، اللّحب : الكثير الأصوات ، مرس : ذو مراء ، لففت : أي خالطت .

==

أَزُهَيْرُ إِنْ يَشِبِ القَذَالُ فَإِنَّهُ رَبَ هيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

اللغة الخامسة :رُبَّتْ بضم الراء ، وتشديد الباء، وتاء التأنيث الساكنة([1]).

اللغة السادسة : رَبَّتْ بفتح الراء، وتشديد الباء، وتاء التأنيث الساكنة([2])

اللغة السابعة : رُبَتْ بضم الراء، وتخفيف الباء، وتاء التأنيث الساكنة([3]).

اللغة الثامنة : رَبَتْ بفتح الراء ، وتخفيف الباء ،وتاء التأنيث الساكنة([4]).

اللغة التاسعة : رُبَّتَ بضم الراء ، وتشديد الباء ، وفتح تاء التأنيث ([5]).

اللغة العاشرة : رَبَّتَ بفتح الراء ، وتشديد الباء ، وفتح تاء التأنيث ([6]).

اللغة الحادية عشرة : رُبَتَ بضم الراء ، وتخفيف الباء ، وفتح تاء التأنيث([7]).

==

والشاهد فيه قوله : " رَبَ هيضلٍ " ؛ حيثُ جاءت "رَبَ بفتح الراء والباء مخففة ، وهي لغة فيها.

([1]) شرح التسهيل٣/ ١٧٤، وجواهر الأدب ص ١٨٥، والجنى ص ٤٤٨، والمغني ١/ ٢٧٤ ، والهمع ١٧٢/٤.

([2]) شرح التسهيل٣/ ١٧٤، والجنى ص٤٤٨ ، والمغني ١/ ٢٧٤.

([3]) الجنى الداني ص٤٤٨، والمغني ١/ ٢٧٤.

([4]) الجنى ص٤٤٨ ، والمغني ١/ ٢٧٤، والهمع ١٧٢/٤ .

([5]) وشرح الرضي للكافية ٤/ ٢٨٧ ، والجنى ص٤٤٨ ، والمغني ١/ ٢٧٤.

([6]) الجنى ص٤٤٨ ، والمغني ١/ ٢٧٤.

([7]) شرح الكافية للرضي ٤/ ٢٨٧ ، والجنى ص٤٤٨ ، والمغني ٢٧٤/١ ، والهمع ١٧٢/٤.

اللغة الثانية عشرة: رَبَتَ بفتح الراء، وتخفيف الباء، وفتح تاء التأنيث([1]).

اللغة الثالثة عشرة : رُبْ بضم الراء ، وسكون الباء([2]) .

اللغة الرابعة عشرة : رَبْ بفتح الراء ، وسكون الباء ([3]) .

اللغة الخامسة عشرة : رُبُّ بضم الراء، وتشديد الباء وضمها([4]) .

اللغة السادسة عشرة : رُبُ بضم الراء ، وتخفيف الباء وضمها ([5]) .

اللغة السابعة عشرة : رُبَّتا بضم الراء، وتشديد الباء ، وفتح التاء مع زيادة الألف([6]).

اللغة الثامنة عشرة : رُبْتَ بضم الراء ، وتسكين الباء ، وفتح التاء، وهذه اللغة انفرد بذكرها ابن السراج ؛ حيث قال : (وفي "رُبَّ" لُغَات : "رُبَّ" ، ورُبُّ يا هذا ، ومن النحويين مَنْ يَقُولُ : لو سكنت جازَ : ورُبْتَ)([7]) .

وَأَمَّا بقية اللغات السابقة فقد جمعها المرادي ؛ حَيْثُ قال: (في لُغَات "رُبَّ"، وهي سبع عشرة لُغَة ، وهي: "رب" بضم الراء وفتحها ، كِلاهُمَا مع تخفيف

([1]) الجنى ص٤٤٨، والمغني ١/ ٢٧٤ ، والهمع ٤/ ١٧٢ .

([2]) رصف المباني ص١٩٢، وجواهر الأدب ص ١٨٥ ، والجنى ص٤٤٨ ، والمغني ١/٢٧٤ .

([3]) شرح الرضي للكافية ٤/٢٨٧ ، وجواهر الأدب ص ١٨٥ ، والجنى ص٤٤٨ ، والمغني ١/ ٢٧٤، والهمع ٤/١٧٢ .

([4]) الأصول ١/ ٤١٨ ، والجنى ص٤٨٨ ، والمغني ١/ ٢٧٤ .

([5]) شرح الرضي ٤/ ٢٨٧ ، ورصف المباني ص١٩٢ ، والمغني ١/٢٧٤ .

([6]) الجنى ص٤٨٨ ، والمساعد ٢/٢٨٤ ، والهمع ٤/ ١٧٢ .

([7]) الأصول ١/ ٤١٨ .

الباء ، وتشديدها مفتوحة . فهذه أربع . و "ربثْ" بالأوجه الأربعة مع التاء الساكنة ، و "ربتَ" بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث المتحركة .

و "ربْ" بضم الراء ، وفتحها ، مع إسكان الباء . و "رب" بضم الراء والباء معًا مشدَّدة ، ومُخففة ، و "رُبَّتا" .)([1])

هذا وقد نقل الإربلي ([2]) ، عن التبريزي ، أَنَّ فتح الراء في جميع لغات " رُبَّ" رواية أبي حاتم وجعله شاذًا ([3])

يتبين مما سبق أَنَّ اللغات الواردة في "رُبَّ" ثماني عشرة لُغَةً .

والله . تعالى . أعلم

([1]) الجنى ص٤٨٨ .

([2]) جواهر الأدب ص١٨٥ .

([3]) الجنى ص٤٨٨ ، والمغني ١/ ٢٧٤ .

المبحث الثاني

"رُبَّ" بين الاسمية والحرفية

اختلف النحاة في " رُبَّ" من حيث الحرفية والاسمية إلى مذهبين :

المذهب الأول : لسيبويه وجمهور البصريين([1])، وهو أن " رُبَّ" حرف جَرٍ.

قال سيبويه تحت هذا باب الجر : (وأَمَّا الباء وما أشبهها فليست بظرف ولا أسماءٍ ، ولكنَّها يُضَافُ بِهَا إلى الاسم ما قبله أو ما بعده .....)([2])

ثم قال : (وإذا قلتَ: مررت بِزيدٍ، فإنَّما أضفت المرورَ إلى زيد بالباء، وكذلك هذا لعبد الله..... وإذا قُلتَ: رب رجل يقول ذاك، فقد أضفت القول إلى الرجل ب "رب".)([3])

وقال أيضًا : (ومن تلك الحروف : ربما، وقلما وأشباهُهما)([4])

فقد صرح سيبويه بحرفية " رُبَّ" ، فلينظر إلى قوله : " ،أَمَّا الباء ، وما أشبهها فليست بظرف ولا أسماء....." ، وقوله : " ومن تلك الحروف....." .

([1]) شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ١٧٤، ١٧٥ ، وشرح المفصل ٨/ ٢٧ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٢/ ٨٦٠ والمغني ٢٦٥/١.

([2]) الكتاب لسيبويه ٢٢٠/١ ، ٢٢١ ت/عبد السلام محمد هارون، ط/ مطبعة المدني الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة.

([3]) الكتاب لسيبويه ٤٢١/١.

([4]) الكتاب ١١٥/٣.

وقد اختار القول بحرفية " رُبَّ " جماعة من النحاة منهم :

ابن السراج ([1])،والزجاجي ([2])،والهروي ([3])،والحريري ([4])، والخوارزمي([5])، وابن يعيش([6]) ، وابن عصفور([7]) ، وابن مالك([8]) ، وابن أبي الربيع ([9]) ، والمالقي([10]) ، والإربلي([11]) ، وأبو حيان ([12]) ،

([1]) الأصول ١/ ٤١٦ ، ٤١٧ .

([2]) حروف المعاني للزجاجي ص١٤،ت/ على توفيق الحمد، ط١/ مؤسسة الرسالة . بيروت١٩٨٤م

([3]) الأزهية ص٢٥٩.

([4]) شرح ملحة الإعراب للحريري ص٦٥ ، ت/ د. فائز فارس، ط١/ جامعة اليرموك ، إربد . الأردن ١٤١٢هـ . ١٩٩١م ، الناشر/دار الأمل .

([5]) التخمير للخوارزمي ٤/ ٢٣ ، ت/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، ط١/ دار الغرب . بيروت ١٩٩٠م .

([6]) شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٦ ، ٢٧ .

([7]) المقرب لابن عصفور ١/ ١٩٩ ، ت/ أحمد عبد الستار ، وعبد الله الجبوري ،ط١/ العاني . بغداد ١٣٩١هـ . ١٩٨٧م .

([8]) شرح التسهيل ٣/ ١٧٤ ، ١٧٥ .

([9]) البسيط لابن أبي الربيع ٢/ ٨٦١ .

([10]) رصف المباني ص١٨٨ .

([11]) جواهر الأدب ص١٨٥ .

([12]) تقريب المقرب لأبي حيان ص٧١ ، ت/ د. عفيف عبد الرحمن ، ط١/ دار المسيرة . بيروت ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

والمرادي([1])، وابن هشام([2]) ، وابن عقيل([3]) ، والشيخ خالد الأزهري([4])، والسيوطي ([5]) .

قال ابن السراج : (" رُبَّ " حرف جر ، وكان حقه أنْ يكونَ بعد الفعل موصلًا له إلى المجرور كأخواته ، لكن .....)([6])

وقال ابن مالك : (ومنها " رُبَّ" ..... ، وليست اسمًا خلافًا للكوفيين([7]) والأخفش([8]) في أحد قوليه بل هي حرف تكثير وفاقًا لسيبويه)([9])

ثم قال : (ومن حروف الجر "رُبَّ" ..... وهي حرف عند البصريين واسم عند الكوفيين

([1]) الجنى الداني ص ٤٤٠ .

([2]) المغني ١/ ٢٦٥ ، وأوضح المسالك لابن هشام الانصاري٣/ ٤٦ ، ت/ محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ المكتبة العصرية صيدا . بيروت ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م .

([3]) شرح ابن عقيل ١٢/٣ .

([4]) التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري١/ ٦٥٧ ، ٦٦٥ ، ت/ محمد باسل عيون السود ، ط١/ دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م .

([5]) همع الهوامع ١٧٣/٤ .

([6]) الأصول ١/ ٤١٦ .

(٧) لم أعثر في كتاب معاني لقرآن للفراء على نص يُفيد ذلك ط١/ دار لكتب المصرية للتأليف والترجمة . مصر .

(٨) لم أعثر في كتاب معاني القرآن للأخفش على نص يفيد اسمية "رُبَّ" ، ولا حرفيتها ، ط١/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١١هـ . ١٩٩٠م .

(٩) شرح التسهيل ٣/ ١٧٤.

والأخفش في أحد قوليه . و حرفيتها أصح لخلوها من علامات الأسماء اللفظية ، والمعنوية ومساواتها الحرف في الدلالة على معنى في مسمى غير مفهوم جنسه بلفظها .)([1]) .

هذا وقد استدل جمهور البصريين بأدلة منها :

أولا : أنه لا يحسن في " رُبَّ" علامات الاسماء ، ولا علامات الأفعال([2]).

ثانيًا : أنها قد جاءت لمعنى في غيرها كالحرف ، وهو تقليل ما دخلت عليه ، نحو: رُبَّ رَجُلٍ يَفْهَمُ ([3])

ثالثًا : أن ما بعد "رُبَّ" مجرورٌ أبدًا ،والإضافة غير متصورة فتعين أنها حرفُ جرٍ([4]) .

رابعًا : أن " رُبَّ " متعلقة بفعل أبدًا ([5]) .

<u>المذهب الثاني</u> : أَنَّ " رُبَّ" اسم ، وهو الكوفيين([6]) ،

([1]) شرح التسهيل ٣/ ١٧٥ .

([2]) الانصاف ٢/ ٨٣٣ ، وشرح الفصل ٨/ ٢٧ .

([3]) الانصاف ٢/ ٨٣٣ ، وشرح المفصل ٢٧/٨ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٧٤، ١٧٥، وجواهر الأدب ص١٨٣، والبسيط ٨٦١/٢ .

([4]) جواهر الأدب ص١٨٣.

([5]) المرجع السابق .

([6]) الانصاف ٢/ ٨٣٢ ، وشرح المفصل ٢٧/٨، وشرح التسهيل ٣/ ١٧٤، ١٧٥ ، والبسيط ٢/ ٨٦٠ ، والجنى ص ٤٣٩ ، والمغني ١/ ٢٦٥ ، والهمع ١٧٣/٤ ، لم ==

وابن الطراوة ([1]) ونُسِبَ هذا القول إلى الكسائي ([2]) والأخفش ([3]) .

قال ابن الطراوة : (وقد أحكمنا القول على "رُبَّ" ، وما هي في نفسها وموضعها ، وما يتوجَّهُ فيما بعدها ، ورفع الشك الواقع فيها ، على التمام وغاية الإحكام في "المقدمات"([4]) بحول الله تعالى)([5]) .

فقد صرَّح ابن الطراوة باسمية "رُبَّ" ، فلينظر إلى قوله : " وقد أحكمنا القول على "رُبَّ"

وما هي في نفسها وموضعها ....." فالاسم هو الذي يكون له موضع من الإعراب .

وقد اختار القول باسمية " رُبَّ " الرضي ؛ حيث قال : (وَبِقَوْلَى عِندي مذهب الكوفيين والأخفش ، أعني كونها اسمًا ؛ ف" رُبَّ" : مضاف إلى النكرة ، فمعنى رُبَّ رَجُلٍ ، في أصل الوضع : قليل من هذا الجنس ، كما أَنَّ معنى كم رَجُلٍ : كثير من هذا الجنس ، وإعرابه : رفع أبدًا ، على أنه

==

أعثر في كتاب معاني القرآن للفراء على ما يفيد قوله باسمية "رُبَّ" ، وكذلك لم أعثر في كتاب البيان في غريب إعراب القرآن لابن الإنباري ، ط/ الهيئة المصرية للكتاب.

([1]) رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح لابن الطراوة ص١٤٢، ت/ د. حاتم صالح لضامن ، ط٢/ عالم الكتب ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م ، والبسيط ٢/ ٨٦٠ ، والارتشاف ٤/ ١٧٣٧ ، والجنى ص٤٣٩ ، والهمع ٤/ ١٧٣ .

([2]) شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٧ .

([3]) شرح التسهيل ٣/ ١٧٤، ١٧٥ ، والجنى ص ٤٣٩ .

([4]) أحد مؤلفات ابن الطراوة ، ولم أعثر عليه .

(٥) رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح لابن الطراوة ص ١٤٢ .

مبتدأ لا خبر له ، كما اخترنا في باب الاستثناء في قولهم : أَقَلُّ رَجُلٍ يقولُ ذلك إلا زيد ، فإنهما يتناسبان ، بما في " رُبَّ" من معنى القلة)([1])

وقد استدل الكوفيون لمذهبهم بأدلة ، منها :

أولًا : أنَّ "رُبَّ " لا تقع إلا في صدر الكلام ، وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام وإنما تقع متوسطة ؛ لأنها إنما دخلت رابطة بين الأسماء ، والأفعال ([2]) .

ثانيًا : أنها لا تعمل إلا في نكرة ، وحروف الجر تعمل في النكرة والمعرفة([3]).

ثالثًا : أنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة ، وحروف الجر تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة ([4]) .

رابعًا : أنه لا يجوز إظهار الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" عند البصريين، وهذا خلاف ما عليه حروف الجر ([5]) .

خامسًا : أَنَّ " رُبَّ" يدخلها الحذف ، فيقال فيها :" رُبَ " بتخفيف الباء والحذف لا يدخل الحروف ([6]) .

([1]) شرح الكافية للرضي ٤/ ٢٩٠ .

([2]) الأزهية ص٢٥٩ ، والانصاف ٢/ ٨٣٢ ، وشرح المفصل ٨/ ٢٧ .

([3]) الأزهية ص٢٥٩ ، الانصاف ٢/ ٨٣٢ .

([4]) الأزهية ص٢٦٠ ، و لانصاف ٨٣٢/٢، ٨٣٣ ، ، البسيط ٢/ ٨٦٤، ٨٦٥ .

([5]) الانصاف ٢/ ٨٣٣ .

([6]) الانصاف ٢/ ٨٣٣ .

سادسًا : أَنَّ " رُبَّ " تحمل على " كم" ؛ لأنَّ "رُبَّ" للعدد والتقليل ، و"كم" للعدد والتكثير، فكما أَنَّ "كم " اسم فكذلك "رُبَّ"([1]) .

سابعًا : قول الشاعر([2]) :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ

فقد زعم الكوفيون أَنَّ " رُبَّ " مبتدأ ، وعار خبره ([3]).

هذا وقد ردَّ البصريون أدلة الكوفيين بما يلي :

([1]) الانصاف ٢/ ٨٣٢ .

([2]) البيت من الكامل ، وهو لثابت قطنة في ديوانه ص٤٩ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٩/ ٥٦٥، ٥٧١ ٥٧٧، ت/ محمد نبيل طريفي ، وإيميل بديع يعقوب ، ط١/ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م ، وبلا نسبة في : المقتضب للمبرد ٦٦/٣، ت/ محمد عبد الخالق عضيمة ، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م ، والأزهية ص٢٦٠ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٤٦، ت/د. محمود محمد الطناحي ، ط١/ ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م ، و شرح التسهيل ١٧٥/٣، وشرح الكافية للرضي ٤/ ٢٩٢ ، والجنى ص٤٣٩ ، والمغني ١/ ٦٥ ، ٢٦٥ ، والتصريح ٢/ ١١٥ ، والهمع ٤/ ١٧٣ .

المعنى : يرثي الشاعر يزيد بن المهلب فيقول : لم ينتقص مقتلك من مقامك ، ولم يسبب لك ما تُذَّمُ بسببه ، وبعض الميتات تسبب العار والمذمة لصاحبها .

والشاهد قوله : (ورب قتل عار) ؛ حيث استشهد به الكوفيون على اسمية "رُبَّ" لوقوعها مبتدأ خبره " عار " .

([3]) شرح التسهيل ٣/ ١٧٥ ، والجنى ص٤٣٩ ، والمغني ٢٦٥/١ .

أولًا : أنَّ وقوع " رُبَّ " في صدر الكلام ليس دليلًا على اسميتها ؛ لأن معناها التقليل وتقليل الشئ يقارب نفيه ، فأشبهت حرف النفي ، وحرف النفي له صدر الكلام ، فكذلك ما أشبهه([1])

ثانيًا : أنَّ اختصاصها بالعمل في النكرة ليس دليلًا على اسميتها ؛ لأنها لما كان معناها التقليل . والنكرة تدل على الكثرة . وجب ألا تدخل إلا على النكرة التي تدل على الكثرة ؛ ليصبح فيها معنى التقليل([2]) .

ثالثًا : أَنَّ وصف النكرة التي تجرها "رُبَّ" ليس دليلًا على اسميتها؛ لأنهم فعلوا ذلك عوضًا عن حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ"([3]) .

رابعًا : وأَمَّا أنَّه لا يجوز إظهارُ الفعل الذي تتعلق به فليس دليلًا على اسميتها ؛ لأنهم فعلوا ذلك اختصارًا ، ألا ترى أنك إذا قُلتَ : رُبَّ رجلٍ يعلم ، كان التقدير فيه : رُبَّ رجلٍ يعلم أدركتُ أو لَقِيْتُ ؛ فَحُذِفَ لدلالة الحال عليه ، والحذف لدلالة الحال كثير في كلامهم ([4])

ويجاب : يكتفى بحروف الجواب ، وهي حروف بالإجماع ؛ فَيُقَال : : "نعم" أو "لا" جوابًا لمن قال : هل قابلت عليًا ([5]) .

([1]) الانصاف ٢/ ٨٣٣ .

([2]) الانصاف ٢/ ٨٣٤ .

([3]) الأزهية ص٢٦٠ ، والانصاف ٨٣٤/٢ .

([4]) الانصاف ٢/ ٨٣٤ .

([5]) الجنى الداني ص٢٩٦ ، ٥٠٦ .

خامسًا : أنَّ دخول الحذف " رُبَّ " ليس دليلًا على اسميتها ؛ لأن الحذف يدخل الحرف فإنَّ "أَنَّ" المشددة يجوز تخفيفها ، وهي حرف([1])، وسوف دخلها الحذف أيضًا فقيل : سَفَ أَفْعَلُ وسَوْ أَفْعَلُ([2]) .

سادسًا : وأما حملهم " رُبَّ" على "كم" في الاسمية ؛ لأن "كم" للتكثير والعدد و" رُبَّ " للتقليل والعدد فليس فيه دليل على اسميتها ؛ لأن هناك فرقًا بينهما ؛ إذ إن "رُبَّ" للتقليل فقط وليست للعدد ، بالإضافة إلى أنَّ "كم" حكم باسميتها ؛ لأنه يحسن فيها علامات الأسماء ، ومن ذلك دخول حروف الجر عليها، نحو : بكم رجلٍ مررتَ ويجوز الإخبار عنه ، نحو : كم رجلًا عندك ، وهذا غير موجود في " رُبَّ " ([3]) .

سابعًا : وأما قول الشاعر([4]) : ..... عارًا عليك ورُبَّ قتل عار

فالصواب فيه أَنَّ " رُبَّ" حرف جر ، وعار خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة صفة لقتلٍ ، والتقدير: رُبَّ قتلٍ هو عار، أو خبر للمجرور ؛ إذ هو في موضع مبتدأ ([5]) ، كما رُدَّ هذا البيت أيضًا بأنَّ الرواية الشهيرة فيه "وبعض قتلٍ عار" ([6]) .

([1]) حكى ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى عن البصريين . الانصاف ٢/ ٨٣٤ .

([2]) الانصاف ٢/ ٨٣٤ .

([3]) الانصاف ٢/٨٣٣.

([4]) سبق تخريجه ص ١٢ .

([5]) الأزهية ص ٢٦٠،وشرح التسهيل ٣/١٧٥،والجنى ص ٤٣٩،والمغني ١/ ٢٦٥،والهمع ٤/ ١٧٤

([6]) الجنى ص٤٣٩ ، والهمع ٤/١٧٤ .

يتبين مما سبق ما يلي :

١. أَنَّ " رُبَّ " حرف جر عند سيبويه وجمهور البصريين .

٢. أنها اسم ، والاسم بعدها مجرور بإضافتها إليه ، وهو قول الكوفيين ونُسِبَ هذا القول إلى الكسائي ، والأخفش ، وابن الطراوة .

٣. أَنَّ الرضي اختار القول باسمية " رُبَّ" .

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول هو القول بأَنَّ "رُبَّ" حرف جرٍ؛ لأنها وقعت مبنية من غير عارض عرض لها ولو كانت اسمًا لكانت معربة (١) ؛ ولأنها توصل معنى الفعل إلى ما بعدها إيصال غيرها من حروف الجر فأنت تقول : رُبَّ رجلٍ عالم أدركت ف " رُبَّ" أوصلت معنى الإدراك إلى الرجل ، كما أوصلت الباء الزائدة معنى المرور إلى زيد في قولك : مررت بزيد(٢) ؛ ولخلوها من علامات الأسماء اللفظية والمعنوية ؛ ولمساواتها الحرف في الدلالة على معنى في مسمى غير مفهوم جنسه بلفظها(٣) هذا بالإضافة إلى أَنَّ كل ما استدل به الكوفيون قد ردَّه البصريون .

والله . تعالى . أعلم

---

(١) شرح المفصل ٢٧/٨ ، والارتشاف ٤/ ١٧٣٧ ، والجنى ص٤٣٩ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٧ .

(٣) شرح التسهيل ١٧٥/٣ .

المبحث الثالث

معنى "رُب"

اختلف النُحاة في معنى "رُبَّ" أهي للتقليل، أم للتكثير، أم للتقليل والتكثير دون تغليب أحدهما أم للتقليل غالبًا وللتكثير نادرًا، أم للتكثير غالبًا وللتقليل نادرًا، أم للتكثير في موضع المباهاة والافتخار، وللتقليل في غير ذلك، أم أَنَّها حرف إثبات لم يُوضع لتقليل ولا لتكثير، بل ذلك مُستفاد من سياق الكلام، أم أَنَّها لمُبهم العدد؛ فتكون تقليلاً وتكثيرًا؟

اختلف النُحاة في معنى "رُبَّ" على ثمانية آراء ، وقد تناولتها بالتفصيل في رسالتي للدكتوراه مع ذكر أدلة كل رأي والاعتراضات الموجهة إلى كل رأي منها والرد عليها (١)

وإليك خلاصة تلك الآراء ونتيجة البحث في تلك المسألة :

<u>الرأي الأول</u> : أَنَّها للتقليل، وهو رأي المبرد(٢)،و وافقه في ذلك الزجاج(٣)، وابن السراج(٤)، والزجاجي(٥)، والفارسي(٦)،

---

(١) يُنظر : آراء سيبويه في الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي جمعًا ودراسة ص ٣٤٨ ـ ٣٦٠.

(٢) المقتضب ١٣٩/٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٧٢/٣، ١٧٣، ت/ د. عبد الجليل عبده شلبي ط١/ عالم الكتب ١٤٠٨هـ . ١٩٩٨م

(٤) الأصول ٣١٧/١.

(٥) حروف المعاني للزجاجي ص١٤.

(٦) الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ص٢٠٠، ت/د. كاظم بحر المرجان ، ط٢/ عالم الكتب ١٤٢٦، ١٩٩٦م .

وابن جني[١]، والهروي[٢]، والحريري[٣]،والزمخشري[٤] وابن الشجري[٥] ، والأنباري[٦] والسُهيلي[٧] .

ونُسِبَ هذا القول إلى سيبويه[٨]، وغيره من النُحاة[٩]، كما نُسِبَ إلى البصريين[١٠] ، والكوفيين[١١]، والجمهور[١٢].

---

(١) اللمع في العربية لابن جني ص٧٤، ت/ فائز فارس ، ط/ دار الكتب العلمية بالكويت .

(٢) الأزهية ص ٢٥٩ .

(٣) شرح ملحة الإعراب ص٦٤ .

(٤) المفصل للزمخشري ص٢٨٢، ت/د. علي أبو ملحم ، ط١/ مكتبة الهلال . بيروت ١٩٩٣م .

(٥) أمالي ابن الشجري ٤٦/٣.

(٦) أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ص٥٠، ١٩٦، ٢٣٧، ت/ د. فخر الدين صالح قدارة ط١/ دار الجيل . بيروت ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م ، والإنصاف ٨٣٣/٢ .

(٧) أمالي السهيلي ص٧٢، ت/ د. محمد إبراهيم البنا، ط١/مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٩٠هـ . ١٩٧٠م .

(٨) الارتشاف ١٧٣٨/٤، والجني الداني ص٤٣٩، ٤٤٠، والهمع ٤٣١/٢ ، ولم أعثر في كتاب سيبويه على ما يفيد ذلك ، بل الواضح من نصوص سيبويه أنها للتكثير دائمًا الكتاب ٢/ ١٥٦ ١٦١ ، وينظر : آراء سيبويه في الجنى الداني في حروف المعاني ص .

(٩) و هم: عيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، والخليل، ويونس، والكسائي، والفراء، وهشام، والأخفش، وأبو زيد، والجرمي، وابن سعدان، والمازني، والمبرد، والزجاج، وابن السراج والزجاجي، والسيرافي، والفارسي، والرماني، وابن جني، والصيمري . الارتشاف ١٧٣٨/٤والهمع ٤٣١/٢ .

(١٠) البسيط لابن أبي الربيع ٨٦٠/٢، والارتشاف ١٧٣٧/٤، والهمع ٤٣١/٢ .

(١١) الأصول ٤١٨/١، والارتشاف ١٧٣٨/٤، والهمع ٤٣١/٢.

(١٢) جواهر الأدب ص٣٦٧ ، والجني الداني ص٤٤٠.

<u>الرأي الثاني</u> : أَنَّها للتكثير دائمًا ، ونَسَبَ كُلٌ من ابن خروف(١) ، وابن مالك(٢)هذا الرأي إلى سيبويه(٣)، كما نُسِبَ إلى ابن درستويه(٤) ، وصاحب كتاب العين(٥) ، والكوفيين(٦) .

<u>الرأي الثالث</u> : أَنَّها تكون للتقليل والتكثير؛ فهي من الأضداد(٧) ، ونُسِبَ هذا الرأي إلى الكوفيين(٨)،وحكاه كل من أبي حيان والمرادي عن

---

(١) شرح الجمل لابن خروف ١/ ٥٤٧ ، ت/ د. سلوى محمد عمر ، ط١ / معهد البحوث العلمية وإحياء التراث بجامعة أم القرى ١٤١٩هـ ، وتنقيح الألباء في شرح غوامض الكتاب لابن خروف ص٢٠٥ ، ت/ خليفة محمد خليفة بديري ، ط١/ منشورات لجنة الدعوة الإسلامية والحفاظ على التراث الإسلامي .

(٢) تسهيل الفوائد لابن مالك ص١٤٧، ت/ محمد كامل بركات ، ط/ دار الكاتب العربي بالجمهورية العربية المتحدة ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م ، وشرح التسهيل ٣/ ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٣) وهي نسبة صحيحة الكتاب ٢/ ١٥٦ ، ١٦١ ، وآراء سيبويه في الجنى الداني ص

(٤) الارتشاف ١٧٣٨/٤، والجنى الداني ص٤٤٠، والمغني ٢٦٥/١، والتصريح ٦٥٧/١، والهمع ٤٣١/٢ ، لم أعثر على رأي ابن درستويه في كتابه تصحيح الفصيح وشرحه ، ت/ محمد بدوي المختون ، ومراجعة رمضان عبد التواب ، ط/ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤ م .

(٥) شرح المقدمة الجزولية ٨٢١/٢، والارتشاف ١٧٣٧/٤، والجنى الداني ص٤٤٠، والهمع ٤٣١/٢.

(٦) شرح المقدمة الجزولية ٢٨١/٢، والبسيط ٨٥٩/٢ .

(٧) توضيح المقاصد للمرادي ١٩٤/٢، ت/د. عبد الرحمن علي سليمان ، ط١/ دار الفكر العربي ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م ، والهمع ٤٣١/٢ .

(٨) الارتشاف ١٧٣٧/٤، لم أعثر في معاني القرآن للفراء على ما يفيد ذلك .

الفارسي في كتابه الحروف[١].

الرأي الرابع : أَنَّها للتقليل غالبًا، وللتكثير نادرًا ، وهو رأي أبي نصر الفارابي([٢]).

الرأي الخامس: أَنَّها للتكثير غالبًا، وللتقليل نادرًا، وهو رأي الجرجاني في المقتصد([٣])، وله رأي آخر في كتابه العوامل المئة؛ حيث صَرَّحَ فيه بأَنهَا للتقليل ([٤]) .

الرأي السادس : أَنَّها للتكثير في موضع المُباهاة والافتخار، وللتقليل فيما عدا ذلك وهو رأي الأعلم الشنتمري [٥] ، وابن السَيِّد البطليوسي[٦] .

---

(١) الارتشاف ١٧٣٧/٤، والجني الداني ص٤٤٠ ، لم أعثر على الكتاب ، ولم أعثر على هذا الرأي للفارسي في كتبه الأخرى .

(٢) الارتشاف ١٧٣٨/٤، والجني الداني ص٤٤٠ الهمع ٢/ ٤٣١ ، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/ ٤٧٤ ، ت/ سعيد المندوب ، ط١/ دار الفكر . لبنان ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .

(٣) المقتصد لعبد القاهر الجرجاني٨٢٩/٢ ، ت/د. كاظم بحر المرجان ، ط/ وزارة الثقافة بالجمهورية العراقية ١٩٨٢م ، والجنى الداني ص٤٤٠، والهمع ٤٣١/٢ .

(٤) العوامل المئة النحوية في أصول علم العربية لعبد القاهر الجرجاني ص٩٦ ، عنى به / أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني ، ط١/ دار المنهاج للنشر والتوزيع بالمملكة العربية السعودية ١٤٣٠هـ .٢٠٠٩م ، والجنى الداني ص٤٤٠، والهمع ٤٣١/٢ .

(٥) النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه للأعلم الشنتمري ١٣٠/٢ ، ١٣١ ، ت/ أ. رشيد بلحبيب ، ط١/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م شرح الجمل لابن عصفور ٥٠١/١، والارتشاف ١٧٣٧/٤، والجني الداني ص٤٤٠ ، والهمع ٤٣١/٢ .

(٦) رسائل في اللغة لابن السيد البطليوسي ص ١١٣ ، ١٣٩ ، ت/ د. وليد محمد السراقبي ،ط١/ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، ١٤٢٨هـ ==

الرأي السابع : أَنَّها حرف إثبات ، لم يُوضع لتقليل ولا تكثير ، بل السياق هو الذي يُحَددُ المعنى إنْ تكثيرًا فتكثير، وإنْ تقليلًا فتقليل [١] .

وقد اختار هذا الرأي أبو حيان في أحد رأييه[٢] ، ثم عاد عنه ، ورده واختار كون "رُبَّ" للتقليل([٣]) .

الرأي الثامن : أَنَّها لمبهم العدد؛ فتكون تقليلاً وتكثيرًا، وهو قول ابن الباذش[٤]، وابن طاهر.....[٥]

وقد تبين من عرض الآراء بنصوص العلماء وأدلتهم والاعتراضات الموجهة إلى كل رأي وارد عليها في الدكتوراه ما يلي :

أولًا : ١ـ أَنَّ " رُبَّ" للتقليل دائمًا، وهو قول الجمهور، ونَسَبَ صاحب البسيط هذا الرأي إلى سيبويه، كما نُسِبَ إلى البصريين، والكوفيين.

==

ـ ٢٠٠٧م ، شرح الجمل لابن عصفور ٥٠١/١، والارتشاف ١٧٣٧/٤، والجني الداني ص٤٤٠ ، والهمع ٤٣١/٢ .

(١) الارتشاف ١٧٣٨/٤، وتوضيح المقاصد ١٩٤/٢، والجني الداني ص٤٤٠، والهمع ٤٣١/٢ .

(٢) إالارتشاف ٤/ ١٧٣٨ .

(٣) تذكرة النحاة لأبي حيان ص٥ ، ت/ د. عفيف عبد الرحمن ، ط/١/ مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م ، والنكت الحسان لأبي حيان ص٢٩٤، ت/ د. عبد الحسين الفتلي ، ط٢ /مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م ، وتقريب المقرب ص٧١.

(٤) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري النحوي الغرناطي، كان مشاركًا بالحديث، ولد بغرناطة سنة (٤٤٤هـ)، وتوفي بها سنة (٥٢٨هـ) ، صنف شرح كتاب سيبويه، وغيره، البغية ١٤٢/٢، ١٤٣، وإنباه الرواة ٢٢٧/٢ – ٢٢٨.

(٥) الارتشاف ١٧٣٨/٤، والهمع ٤٣٢/٢.

٢. أَنَّها للتكثير دائمًا، ونَسَبَ كل من ابن خروف، وابن مالك هذا االرأي إلى سيبويه، وهو ظاهر نصوص سيبويه، ونُسِبَ أيضًا إلى ابن درستويه ، والخليل.

٣. أَنَّها تكون للتقليل والتكثير من غير غلبة أحدهما؛ فهي من الأضداد، ونُسِبَ هذا الرأي إلى الكوفيين ، وحكاه أبو حيان والمرادي عن الفارسي في كتابه "الحروف".

٤ـ أَنَّها للتقليل غالبًا، وللتكثير نادرًا، ونُسِبَ هذا الرأي إلى أبي نصر الفارابي.

٥. أَنَّها للتكثير غالبًا، وللتقليل نادرًا، وهو رأي الجرجاني .

٦. أَنَّها للتكثير في موضع المُباهاة والافتخار، وللتقليل فيما عدا ذلك وهو رأي الأعلم الشنتمري ، وابن السيد البطليوسي .

٧. أَنَّهَا حرف إثبات لم يوضع لتقليل ولا لتكثير ، بل سياق الكلام هو الذي يُحددُ المعنى إنْ تكثيرًا فتكثير، وإنْ تقليلاً فتقليل.

٨ـ أَنَّها لمبهم العدد؛ فتكون تقليلاً وتكثيرًا، ونُسِبَ هذا الرأي إلى ابن الباذش ، وابن طاهر.

ثانيًا : أَنَّ للفارسي في معنى "رُبَّ" رأيين : الأول: أَنَّها للتقليل، وهو ما صرَّح به في كتابيه "الإيضاح"، و"التعليقة"، والثاني: أَنَّها للتقليل

والتكثير من غير غلبة أحدهما حكى ذلك أبو حيان والمرادي عن الفارسي في كتابه المسمى بـ "الحروف".(١)

ثالثًا: أَنَّ لأبي حيان في معنى "رُبَّ" رأيين ؛ إِذْ إِنَّه صرَّح باختيار الرأي القائل بأَنَّها لم تُوضع لتقليل، ولا لتكثير، بل ذلك مُستفاد من سياق الكلام في كتابه "الارتشاف"(٢) ثم صرَّح في كتبه الأُخرى(٣) بأَنَّها للتقليل، ورَدَّ سائر الآراء الأُخرى حتى إِنَّه رَدَّ ما اختاره في "الارتشاف".

رابعًا : أَنَّ للإمام الجرجاني في معنى "رُبَّ" رأيين ؛ إِذْ إِنَّهُ صَرَّحَ بِأَنَّها للتكثير غالبًا، وللتقليل نادرًا في المقتصد ، وصَرَّح في العوامل المئة بِأَنَّها للتقليل فقط .

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول في معنى "رُبَّ": أَنَّها تأتي للتقليل ، وللتكثير فهي من ألفاظ الأضداد لأنَّ مجئ الحرف لأكثر من معني كثير في حروف المعاني ، ولورود السماع بها للتكثير كما في قوله . تعالى . ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾(٤).

---

(١) البحث ص١٩ ، ولم أعثر على كتاب الحروف لتوثيق الرأي منه ، ولعله رجوع عن القول بأَنَّها للتقليل

(٢) الارتشاف ١٧٣٨/٤ .

(٣) تذكرة النحاة ص٥ .

(٤) الحجر: ٢.

وقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ [يا رُب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة](١).

وقول الأعرابي بعد انقضاء رمضان: (يَا رُبَّ صائِمِه لن يَصُومَهُ ويَا رُبَّ قائِمِه لَنْ يقومه)(٢).

والله –تعالى– أعلم

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح ١٠٧٤، باب تحريض النبي –صلى الله عليه وسلم– على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب "كتاب التهجد" ٣٧٩/١، ت/ د. مصطفى ديب البغا ، ط٣/ بيروت ١٤٠٧هـ .١٩٨٧م .

(٢) المغني ٢٦٥/١، ٢٦٦، والتصريح ٦٥٨/١.

المبحث الرابع

عمل " رُبَّ "

تختص " رُبَّ " بالدخول على النكرة دون المعرفة ؛ فتعمل فيها الجر، وهذه النكرة إِمَّا أَنْ تكون اسمًا ظاهرًا ، كقولك : رُبَّ رجلٍ لَقِيْتُهُ ، ورُبَّ رجلٍ وأخيه مُنْطَلِقَيْنِ ؛ لأَنَّ المعنى وأخٍ له (١)، واغتفر ذلك في المعطوف ؛ لأَنَّ "رُبَّ" لم تباشره ، وما حكاه الأصمعي من قولهم : رُبَّ أبيه ، ورُبَّ أخيه فعلى نية الانفصال ، وهو نادر(٢) ، وإِمَّا أَنْ تكونَ ضميرًا مفسرًا بنكرة منصوبة ، نحو: رُبَّهُ رَجُلًا ، وهذا الضمير نكرةٌ أبدًا بدليل تفسيره بنكرة، ولا التفات فيه لكونه مضمرًا (٣) .

قال سيبويه : (هذا باب لا تجوز فيه المعرفة إلا أَنْ تُحْمَلَ على الموضع لأنه لا يجوز ل "لا " أَنْ تَعْمَلَ في معرفةٍ، كما لا يجوز ذلك ل " رُبَّ" فمن ذلك : لا غلام لك ولا العباس . فإنْ قلت أحمله على لا ؟ فإنَّه ينبغي لك أَنْ تقول : رُبَّ غُلامٍ لك والعباسِ ، وكذلك : لا غلام لك وأخوه.

---

(١) الكتاب ٢/ ٥٤ ، المقتضب ٤/ ١٦٤ ، والأزهية ص٢٥٩ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٤٦ وشرح التسهيل ٣/ ١٨٤ ، ورصف المباني ص١٨٩ ، وجعله أبو حيان قياسيًا ؛ ليكون موافقاً الأخفش فيما نقله عنه ؛ حيث قال :(وتجر مضافًا إلى مجرورها معطوفًا عليه بالواو ، ويقاس على ذلك وفاقًا للأخفش ، نحو : رُبَّ رَجُلٍ وأخيه يقولان ذلك ، ويقاس على ما سمع من ذلك .) الارتشاف ٤/ ١٧٤٠

(٢) أو شاذ ، كما عبَّرَ أبو حيان الارتشاف ٤/ ١٧٤٠ ، و الجنى الداني ص٤٤٩ .

(٣) رصف المباني ص ١٩٠ .

فأمَّا من قال : كُل شاةٍ وسَخْلَتِها بدرهم فإنَّهُ ينبغي له أَنْ يقولَ : لا رجلَ لك وأخاهُ ؛ لأنَّهُ كأنَّهُ قال : لا رجل لك وأخًا لهُ .)([1])

فقد صرح سيبويه بوجوب تنكير مجرور "رُبَّ" ، بل جعله أصلًا في وجوب التنكير وقاس عليه في وجوب التنكير اسم "لا" النافية للجنس .

وقال أبو حيَّان : (والضمير المجرور ب "رُبَّ" مُبْهَمٌ ، وليس بقليل ، ولا شاذ خلافًا لزاعمي ذلك ، .....، وهو لازم التفسير بنكرة منصوبة .)([2])

فكلام أبو حيَّان يُفِيدُ أَنَّ جرَ "رُبَّ" ضمير الغيبه قياسيٌ ، وقد جعله ابن عقيل من الشاذ الذي لا يُقَاسُ عليه ؛ حيث قال : (وقد شذ جرها([3]) ضمير الغيبة)([4]).

والصواب أَنَّ جر "رُبَّ" ضمير الغيبة قياسيٌ فصيح .

قال السيوطي : (والأصح "أَنَّهُ" ، أي : جَرّ " رُبَّ" الضمير ليس قليلًا ولا شاذًا بل جائز بكثرة فصيحًا)([5])

فإن جاء بعد " رُبَّ" ما يُوْهِمُ التعريفَ فليس معرفةً ، كقول الشاعر([6]) :

---

(١) الكتاب ٢/ ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٢) الارتشاف ٤/ ١٧٤٧ .

(٣) يريد : " رُبَّ " .

(٤) شرح ابن عقيل ٣/ ١٢ .

(٥) الهمع ٤/ ١٨١ .

(٦) البيت من البسيط ، وهو لجرير في : الكتاب ١/ ٤٢٧ ، ٤٢٧، والبسيط ٢/ ١٠٤٦، وبلا نسبة في : المقتضب ٤/ ٢٨٩ ، شرح المفصل لابن يعيش ٥١/٣ ، وشرح ==

يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَو كَانَ يَعْرِفُكُمْ لاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

فكلمة " غابط " لم تتعرف بالإضافة إلى الضمير "نا" الفاعلين ؛ لأن الإضافة هنا غير محضة، أي : لفظية فهي لم تفد تعريفًا ولا تخصيصًا

ومن ثم جرت كلمة " غابط" في قوله " غابطنا" ب "رُبَّ" ([1])

وكقول الآخر ([2]) :

يَا رُبَّ مِثْلِكِ فِي النِّسَاءِ غَرِيْرَةٍ بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقٍ

==

التسهيل لابن مالك ٣/ ١٧٩، ٢٢٨ ، والرواية في سائر المراجع ما عدا سيبويه " لو كان يطلبكم " .

والمعنى يقول الشاعر لصاحبته : رب من يغبطنا ، أي : يتمنى مثل ما لنا منك فيما يزعمه ويظنَّه ، لو عرف الحق وحاول الوصل ، لَقِيَ منك المباعدة والحرمان ، كما لقينا نحن منك .

والشاهد فيه : جر" غابطنا " ب " رُبَّ " ، وهي لا تجر إلا النكرات ، فهو دليل على أنها لم تكتسب تعريفًا .

([1]) شرح المفصل لابن يعيش ٣/٥١ ، وشرح التسهيل ٣/٢٢٨ ،

([2]) البيت من الكامل ، وهو لأبي مِحْجَنِ الثَّقَفِي في : الكتاب ١/٤٢٧ ، ٢/٢٨٦، وشرح المفصل ٢/ ١٢٦ ، وبلا نسبة في: المقتضب ٤/ ٢٨٩ ، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٢٣ ، ورصف المباني ص١٩٠ ، وهو ليس في ديوان أبي محجن.

المعنى : الغريرة : المغترة بلين العيش الغافلة عن صروف الدهر وتقلباته ، ومتعتها بطلاق

أي : عند طلاقها ، والمتعة : ما وُصلت المرأة به بعد الطلاق من ثوب أو خادم ، أو دراهم ، أو طعام ، أو نحوه ، قال ابن يعيش : كأنه يهدد زوجته بذلك .

والشاهد فيه : جر "مثل" ب " رُبَّ" ، وهي لا تجر إلا النكرات ، فهو دليل على أنها لم تكتسب تعريفًا ؛ لأن " مثل " موغله في الإبهام .

فكلمة " مثل " لم تتعرف بالإضافة إلى الضمير كاف الخطاب ؛ لأَنَّها من الألفاظ الموغلة في الإبهام ؛ حيث أريد بها مطلق المماثلة ، ومن ثم جرت ب " رُبَّ" ([1]) .

قال سيبويه : (ف " رُبَّ" لا يقع بعدها إلا نكرةٌ ، فذلك يدلك على أَنَّ " غابطنا " و" مثلك " نكرةٌ)([2]) .

يتبين مما سبق ما يلي :

١. أَنَّ " رُبَّ" لا تجر إلا النكرات .

٢. أَنَّ ما جاء بعد " رُبَّ" مما يُوْهِمُ التعريفَ ليس معرفةً على الصواب .

والله . تعالى . أعلم

([1]) شرح الكتاب للسيرافي ٢/ ٣١٦ ، ت/ أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، ط١ / دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ٢٠٠٨م ، و شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ١٢٦ ،

([2]) الكتاب ١/ ٤٢٧ .

المبحث الخامس

الفصل بين " رُبَّ" ومجرورها

ما عليه جمهور النحاة أَنَّهُ لا يجوز الفصل بين "رُبَّ" ومجرورها النكرة([1])؛ لأَنَّ حرف الجر قد ينزلُ من المجرور منزلة الحرف من الكلمة ألا ترى أَنَّ المَجْرُورَ في موضع منصوب ، ولذلك قَدْ يجوز أَنْ يُحْمَلَ على موضع الباء، فتقول : مررتُ بِزَيْدٍ وعمرًا ، فتعامل "زيدٍ" معاملة المنصوب ، فكأنك قُلْتَ : لَقِيْتُ زَيْدًا وعمرًا ([2]) ، إلا أَنَّ علي بن المبارك ([3]) أجاز الفصل بين " رُبَّ" ومجرورها بالقسم خاصةً ، فتقول : رُبَّ واللهِ رَجُلٍ صالحٍ لَقِيْتُهُ ([4]) ، ونَسَبَ ابن عصفور جواز الفصل بين "رُبَّ" ومجرورها بالقسم إلى إلى خلف الأحمر([5])،([6]) ، ولعل ذلك يرجع إلى شهرة

([1]) شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٢٧ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٠ ، والمساعد ٢/ ٣٠١ ، والهمع ٤/ ٢٢٦ .

([2]) شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٢٧ .

([3]) هو : عليٌّ بن الحسن ، وقيل : ابن المبارك المعروف بالأحمر شيخ العربية اشتهر بالتقدم في النحو ، واتساع الحفظ ، كان يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو، صنف التصريف ، وتفنن البلغاء ، ومات بطريق الحج سنة (١٩٤هـ) . بغية الوعاة ٢/ ١٥٨ ، ١٥٩ .

([4]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٠ ، المساعد ٢/ ٣٠١ ، والهمع ٤/ ٢٢٧ .

([5]) هو : أبو مِحرز بن حيَّان مولى بلال بن أبي بُردة ، كان راوية ثقة علامة ، يسلك مسلك الأصمعي وطريقه حتى قيل: هم معلم الأصمعي ، وأَنَّهُ لم يدرك أحدٌ أعلم بالشعر من خلف الأحمر ، والأصمعي، صنف جبال العرب وما قيل فيها من الشعر، وله ديوان حمله عن أبو نواس ، ومات في حدود ١٨٠ هـ . بغية الوعاة ١/٥٥٤.

([6]) شرح الجمل ١/٥٢٧ ، الارتشاف ٤/ ١٧٤٠ ، والمساعد ٢/ ٣٠١ .

خلف الأحمر([1]) .

وأَمَّا ما جاء في الشعر من الفصل بين "رُبَّ" ومجرورها بالجار والمجرور فضرورة لا يقاس عليه ، كقول الشاعر ([2]) :

رُبَّ في الناسِ مُوسِرٍ كَعَدِيمٍ وعَدِيْمٍ يَخَالُ ذَا أَيْسَارِ

أراد : رُبَّ مُوْسِرٍ كَعَدِيمٍ فِي الناس .

وقول الأخر ([3]) :

ويَنْدَبُ شَمَّاخُ بنُ عَمْرٍو وَرهْطُهُ وَ يَا رُبَّ مِنهمُ وَادِعٍ وَهُوَ أَشْوَسُ

وقول الشاعر ([4]) :

يَقُولُونَ فِي الأَكفَاءِ أَكْبَرُ هَمِّهِ أَلا رُبَّ مِنْهُمْ مَنْ يَعِيْشُ بِمَالِكَا

وقول الشاعر ([5]) :

يَا رُبَّ عَنَّا غَمْرَةٍ جَلَاها

([1]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٠ .

([2]) البيت من الخفيف ، وهو بلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/ ١٩٤ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٠ ، والمساعد ٢/ ٣٠١ ، والهمع ٤/ ٢٢٧ .

([3]) البيت من الطويل ، وهو لزيد الخيل في : ديوانه ص٧٤ ، وبلا نسبة في : مجالس ثعلب ١/ ٤٤٥ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٠ ، والخزانة ٥/٦٥ .

([4]) البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في : مجالس ثعلب ١/ ٤٤٥، والرواية فيه " من يقوم " و شرح التسهيل ٣/ ١٩٤ ، والخزانة ٥/ ٦٥ والرواية فيها " من يقوم " .

([5]) البيت من مشطورالرجز ، وهو بلا نسبة في : الارتشاف ٤/ ١٧٤٠ ، ولم أعثر على قائله .

هذا وقد رَدَّ السيوطي قول علي بن المبارك بجواز الفصل بين "رُبَّ" ومجرورها بالقسم حيث قال : (وَقِيْلَ : يجوزُ فصلُ "رُبَّ" بقسم قال علي بن المبارك الأحمر، نحو : رُبَّ واللهِ رَجُلٍ صَالحٍ صَحِبْتَهُ ، والأصح : المنع)([1])

يتبين مما سبق ما يلي :

١. أَنَّهُ لا يجوز الفصل بين "رُبَّ" و مجرورها عند الجمهور ، وأما ما ورد في الأبيات الشعرية من الفصل بين "رُبَّ" و مجرورها بالجار والمجرور فهو ضرورة شعرية عندهم .

٢.أَنَّ الفصل بين "رُبَّ" و مجرورها بالقسم خاصةً جائز عند علي بن المبارك .

٣. أَنَّ نسبة ابن عصفور جواز الفصل بين "رُبَّ" و مجرورها بالقسم إلى خلف الأحمر غير صحيحة ([2]) .

والله . تعالى . أعلم

([1]) الهمع ٤/ ٢٢٧ .

([2]) البحث ص٣٠ .

المبحث السادس

ما تتعلق به " رُبَّ "

اختلفت كلمة النحاة في "رُبَّ" هل تتعلق أوأنها لا تتعلق بشئ كالحروف الزائدة ؟ ثم اختلف من قالوا بتعلقها فيما بينهم هل يجب ذكر ما تتعلق به أو لا ؟ وهل يجب كونه ماضيا أم لا ؟

أولاً : اختلاف النحاة في " رُبَّ" من حيث تعلقها بالفعل ، وعدمه :

اختلف النحاة في "رُبَّ" من حيث تعلقها بالفعل ، وعدمه إلى رأيين :

الرأي الأول : أن" رُبَّ" تتعلق بالفعل كسائر حروف الجر غير الزائدة ، إلا أنه يجب تأخير ما تتعلق به ، نحو : رُبَّ رَجُلٍ عالمٍ لَقِيْتُ(١) ، وهو قول الجمهور(٢).

قال المرادي : (مذهب الجمهور أَنَّ "رُبَّ" تتعلق بالفعل كسائر حروف الجرغير الزوائد.)(٣)

وقد اختار القول بتعلق "رُبَّ" بالفعل جماعة من متأخري النحاة منهم : الهروي(٤) وابن يعيش (٥) ، وابن أبي الربيع(٦) ، والسيوطي (٧) .

---

(١) الارتشاف ٤/ ١٧٤٤، والهمع ٤/ ١٨٥ .

(٢) الارتشاف ٤/ ١٧٤٣، والجنى ص٤٥٣، والمساعد ٢/ ٢٨٧، والهمع ٤/ ١٨٢.

(٣) الجنى ص٤٥٣ .

(٤) الأزهية ص ٢٦٠ .

(٥) شرح المفصل ٨/ ٢٨ .

(٦) البسيط ٢/ ٨٦١ .

(٧) الهمع ٤/ ١٨٢ .

قال ابن يعيش : (ولابد له من فعل يتعلق به كالباء وغيرها من حروف الجر تقول : رُبَّ رَجُلٍ يقولُ ذلك لَقِيْتُ ، أو أَدْرَكْتُ فموضع " رُبَّ" وما أنجر به نصب ، كما يكون الجار والمجرور في موضع نصب في قولك : بِزَيْدٍ مَرَرْتُ ، و" يقول ذلك" صفة ل" رَجُل" .)([1])

وقال السيوطي: (والأصح أَنَّها يعني" رُبَّ". تتعلق كسائر حروف الجر)([2]).

وعلى القول بالتعلق قيل : إِنَّ موضع مجرور "رُبَّ" نصب أبدًا ، ونُسِبَ هذا القول إلى الزجاج([3]) ، وقيل : يكون محله النصب أو الرفع على حسب العامل ([4]) .

وأُشْكِلَ القولُ بتعلق " رُبَّ" بالفعل بقولهم : رُبَّ رَجُلٍ كريمٍ جاءني وقولهم : رُبَّ رَجُلٍ كريم أكرمتُهُ ؛ حيثُ إِنَّ القول بتعلق " رُبَّ" في المثالين السابقين بالفعلين "جاءني" ، و" أكرمتُهُ" يؤدي إلى تعدي الفعل إلى الظاهر وضميره معًا ، وهذا غير موجود في كلام العرب ؛ إِذْ إِنَّ الفعل لا يتعدى إلى مفعول بحرف جر وإلى ضميره معًا .

وَأُجِيْبَ عن هذا الاشكال بأَنَّ "جاءني" و" أكرمتُهُ" صفة لمجرور "رُبَّ"، وهو "رَجُل"، وأَنَّ الفعلَ الذي تَعَلَّقَتْ به "رُبَّ" محذوف تقديره : تحققت أو أدركتُ([5]) .

([1]) شرح المفصل ٨/ ٢٨ .

([2]) الهمع ٤/ ١٨٢ .

([3]) المساعد ٢/ ٢٨٧ .

([4]) المغني ١/ ٢٧١ ، والمساعد ٢/ ٢٨٧ .

([5]) شرح الكافية للرضي ٤/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، والبسيط ٢/ ٨٦٣ .

الرأي الثاني : أَنَّ "رُبَّ" لا تتعلق بشئ ، فهي بمنزلة الباء في قولك : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ ، دخلت على المبتدأ وخفضته فلا تحتاج إلى ما تتعلق به، كما أَنَّ بقائم في قولك : ليس زيدٌ بقائمٍ لا يحتاج إلى ما يتعلق به : لأَنَّ الباء زائدة ، وكذلك : ما زيدٌ بقائم لا تتعلق الباء بمحذوف ؛ لأَنَّها زائدة([1])، وهو رأي الرماني([2]) ، وابن طاهر([3]) ، ونُسِبَ إلى بعض المتأخرين([4]) .

قال ابن عقيل :(وذهب الرماني ، وابن طاهر إلى أَنَّها لا تتعلق بشئ ، كالباء في بِحَسْبِكَ درهمٌ ، و"لولا" ، و"لعل" في لغة من جر بها ، وإِنَّما هي خافضة لمبتدأ) ([5])

وقد أُعْتُرِضَ على رأي الرماني ، وابن طاهر من وجهين :

أولًا : أَنَّ قولهم : إِنَّ " رُبَّ" في قولك : رُبَّ رَجُلٍ لقيته بمنزلة الباء في نحو : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ وليس زيْدٌ بِقائمٍ ، وما زيْدٌ بقائمٍ غيرُ صحيح ؛ لأَنَّ حروفَ الجرِ في هذا كُلِّهُ زوائدٌ ، ووجودها كعدمِها ؛ إِذْ الأصلُ : حَسْبُكَ زيدٌ ، وليس زيدٌ قائمًا ، وما زيْدٌ قائمًا ، ثم زِيْدَتْ الباء للتوكيد ، ولو لم

([1]) البسيط ٢/ ٨٦١ .

([2]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٣ ، والجنى ص٤٥٣ ، المساعد ٢/ ٢٨٧ ، والهمع ٤/ ١٨٢ .

([3]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٣ ، والجنى ص٤٥٣ ، المساعد ٢/ ٢٨٧ ، والهمع ٤/ ١٨٢ . وابن طاهر هو : محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر الإشبيلي ، أبو عبد الرحمن القيسي من حُذَّاق النحويين ، وعنه أخذ ابن خروف ، توفي سنة ٥٧٠هـ إنباة الرواة ٤/ ١٩٥ .

([4]) نسبه إليهم ابن أبي الربيع في البسيط ٢/ ٨٦١ .

([5]) المساعد ٢/ ٢٧٨ .

تدخل لم يختل المعنى ، بخلاف "رُبَّ" فلو قُلْتَ : رَجُلٌ لَقِيْتُهُ في رُبَّ رَجُلٍ لَقِيْتُهُ لاختل المعنى ، ولزال الفخر وتقليل النظير([1]) .

ثانيًا : أَنَّك لا تجدُ حَرْفَ جرٍ وُضِعَ على الزيادة ، إِنَّما تجدُ ما تَجِدُ منها منقولًا ، وهو في الموضع الذي نُقِلَ منه له معنىً ويَطْلُبُ فِعْلًا يوصله ويتعلق به ، وأنت إذا ادَّعيْتَ في رُبَّ رَجُلٍ لَقِيْتُهُ أَنَّ "رُبَّ" هُنا دَخَلَتْ على المبتدأ ، وأَنَّها زائدة فلا تجدُ لها أصلًا نُقِلَتْ منه ويُدَّعى فيها أَنَّها وُضِعَتْ على ذلك ، وهذا لا نظير له ([2]) .

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول أَنَّ "رُبَّ" حرفُ جرٍ شبيه بالزائد يتعلق بالفعل ، وأَنَّ مجرورها يكون محله النصب ، أو الرفع بحسب العامل ، كما وَضَّحَ ذلك ابن هشام ؛ حيث قال : (وتنفرد " رُبَّ " بوجوب تصديرها .....، وغَلَبة مُعَدَّاها ، ومُضِيِّهِ)([3])

ثم قال : (وبأَنَّها زائدة في الإعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو: " رُبَّ رَجُلٍ صالحٍ عندي " رفع على الابتدائية وفي نحو : " رُبَّ رَجُلٍ صالحٍ لَقِيْتُ " نصب على المفعولية، وفي نحو: "رُبَّ رَجُلٍ صالحٍ لَقِيْتُهُ" رفع أو نصب ، كما في قولك : هذا لَقِيْتُهُ)([4]).

([1]) البسيط ٢/ ٨٦٢ .

([2])البسيط ٢/ ٧٦٢ .

([3]) المغني ١/ ٢٦٩ .

([4]) المغني ١/ ٢٧١ .

وأَمَّا ما نُسِبَ إلى الزجاج من أَنها إذا تعلقت لا يكون مجرورها إلا في محل نصب فمردود بنحو : رُبَّ رَجُلٍ عالمٍ قد لَقِيْتُهُ ؛ إذ إِنَّهُ يؤدي إلى تعدي الفعل إلى الظاهر ومضمره ، وهذا غير موجود في كلام العرب (١) .

يتبين مما سبق ما يلي :

١ـ أَنَّ " رُبَّ" تتعلق بالفعل كسائر حروف الجر غير الزائدة عند جمهور النحاة .

٢. أَنَّ "رُبَّ" لا تتعلق بشئ عند الرماني وابن طاهر .

٣. أَنَّ القول بأَنَّ مجرور " رُبَّ" لا يكون إلا في محل نصب غير صحيح إِذْ إِنَّهُ يكون في محل نصب أو رفع حسب العامل .

والله . تعالى . أعلم

---

(١) المساعد ٢/ ٢٨٧ .

المبحث السابع

حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ"

اختلف النحاة في حكم حذف الفعل الذي تتعلق به "رُبّ" أهو نادر، أم كثير، أم واجب ، أم ممتنع أم أنَّهُ يكون واجبًا في مواضع ، وجائزًا في مواضع ، وممتنعًا في مواضع على خمسة آراء :

<u>الرأي الأول</u> : أَنَّ حذفَ الفعلِ الذي تتعلق به "رُبَّ" نادرٌ ، وهو قول الخليل وسيبويه (١) .

قال سيبويه : (وزعم(٢) أَنّهُ قد وَجَدَ في أشعار العرب "رُبَّ" لا جواب لها. من ذلك قولُ الشَّمَاخ (٣) :

ودَوِيَّةٍ قَفْرٍ تُمَشَّى نَعَامُهَا كَمَشْي النَّصَارَى في خِفَافِ الأَرَنْدَجِ

---

(١) الارتشاف ٤/ ١٧٤٣ ، والمساعد ٢/ ٢٨٦ ، والهمع ٤/ ١٨٣ .

(٢) يعني الخليل .

(٣) البيت من الطويل ، وهو للشماخ في : ديوانه ص ١١ ، وفيه " اليرندج" وهما لغتان، والكتاب ٣/ ١٠٣، ١٠٤ ، والمعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبه ١/ ٣٤٦ ، ت/ سالم الكرنكوي وعبد الرحمن بن يحي بن علي اليماني،ط١/ مطبعة دار المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦٨هـ . ١٩٤٩م ، وسر صناعة الإعراب لابن جني٢/ ٢٩٢ ، ط١/ دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م ، والهمع ٤/ ١٨٣ ، واللسان مادة " ردج " .

اللغة : الأرندج : الجلد الأسود ، وتمشى : تكثر المشي ، والمعنى : شبه أسواقُ النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص النصارى ؛ لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه قوله :" ودويةٍ قفرٍ...." ؛ حيث حذف جواب "رُبَّ" لعلم السامع به ، والتقدير : رُبَّ دوية قُطِعَتْ أو قطعتها .

وهذه القصيدة التي فيها البيت لم يجئ فيها جوابٌ ل " رُبَّ" ؛ لِعِلْمِ المخاطبِ أنَّهُ يُرِيْدُ قَطَعْتُهَا وما فيه هذا المعنى .)(١)

فكلام سيبويه وقوله : " وزعم ـ يعني الخليل ـ أَنَّهُ قد وجد..." يفهم منه أَنَّ حذف ما تتعلق به " رُبَّ" نادر عندهما(٢) .

الرأي الثاني : أَنَّ حذف الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" كثيرٌ، وهو رأي الفارسي ، والجُزُولِي(٣)

قال الجزولي : (ولا يتعلق " رُبَّ" إلا بفعل متأخر عنه .....، وكثيرًا ما يُحْذفُ الفِعْلُ الذي يَتَعلَّقُ بِهِ " رُبَّ".) (٤)

وقال الفارسي : (وذلك قولك : رُبَّ رَجُلٍ يَفْهَمُ ، ورُبَّ رَجُلٍ في الدارِ . فموضع " رُبَّ" مع المجرور بها في موضع نصب . والفعل الذي يتعلق به

---

(١) الكتاب ٣/ ١٠٣، ١٠٤ .

(٢) الارتشاف ٤/ ١٧٤٣، والمساعد ٢/ ٢٨٦ ، والهمع٤/ ١٨٣ .

(٣) هو : عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت ، أبو موسى كان إمامًا في النحو كثير الاطلاع على دقائقه ، وغريبه ، وشواذه ، صنف المقدمة وغيرها ، وتوفي سنة (٦٠٦هـ) .
بغية الوعاة ٢/ ٢٣٦ ، والأعلام ٥/ ١٠٤ .

(٤) المقدمة الجزولية في النحو لأبي موسى الجزولي ص١٢٦ ، ت / د. شعبان عبد الوهاب محمد ، ط / مطبعة أم القرى ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٣ ، والمساعد ٢/ ٢٨٦ ، والهمع ٤/ ١٨٣ . .

قد يُحْذَفُ في كثيرٍ من الأمر للعلم به ؛ لأنها تستعمل جوابًا وتقديره : رُبَّ رَجُلٍ يَفْهَمُ أدركتُ أو لَقِيْتُ .) ([1]) .

فقد صرَّح الفارسي بأن حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" كثير للعلم به .

وقد اختار قول الفارسي جماعة من النحاة منهم : الزمخشري ([2]) ، وابن يعيش([3]) ، وابن الحاجب ([4]) ، والمرادي([5]) .

قال الزمخشري : (ومنها أَنَّ الفعلَ الذي تسلطه على الاسم يَجِبُ تأخره عنها، وأنَّهُ يجئ محذوفًا في الأكثر، كما حُذِفَ مع الباء في: بسم الله)([6]).

وقال ابن يعيش في شرحه : (وإنَّما حُذِفَ الفعل العامل فيها كثيرًا ؛ لأنَّها جوابًا لمن قال لك : ما لَقِيْتُ رَجُلًا عالِمًا ، أو قدرتَ أنَّهُ يقولُ في جوابه : رُبَّ رَجُلٍ عالمٍ ، أي : لقد لَقِيْتُ ، فساغ حذف العامل؛ إذْ قد علم المحذوف من السؤال فاستغنى عن ذكره بذلك ، وحذف ههنا كحذف الفعل العامل في الباء "بسم الله" فترك ذكره ؛ لدلالة الحال عليه .)([7])

([1]) الإيضاح العضدي ص٢٥١، ٢٥٢ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٣ ، والمساعد ٢/ ٢٨٦ ، والهمع ٤/ ١٨٣ .

([2]) المفصل للزمخشري بشرحه ٨/٢٨ .

([3]) شرح المفصل ٨/ ٢٩ .

([4]) شرح الرضي للكافية ٤/ ٢٨٦ .

([5]) الجنى ص ٤٥٣ .

([6]) المفصل للزمخشري بشرحه ٨/ ٢٨ .

([7]) شرح المفصل ٨/ ٢٩ .

وقال المرادي:(السابعة: من خصائصها أيضًا أَنَّ عاملها يَكْثُرُ حَذْفُهُ؛ لأَنَّهَا جوابٌ لمن قال لك : ما لَقِيْتَ رَجُلًا عالمًا . أو قَدَّرْتَ أَنَّهُ يقول .

فتقول في جَوَابِهِ : رُبَّ رَجُلٍ عالم ، أي : قد لَقِيْتُ .)([1])

الرأي الثالث : أَنَّه يَجِبُ حذفُ الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" إِنْ قامت الصفة مقامه ، نحو : رُبَّ رَجُلٍ يفهمُ هذه المسألة ، أي : وجدتُ أو أَدْرَكْتُ فإِنْ لم تقمْ الصفة مقامه ودلَّ عليه دليل جاز ذكرُهُ ، وحذفُهُ كأَنْ تقول جوابًا لمن قال "ما رَأَيْتُ رَجُلًا عالمًا" : "رُبَّ رَجُلٍ عالمٍ رأَيْتُ" بذكر الفعل "رأَيْتُ" أو" رُبَّ رَجُلٍ عالمٍ" بحذفه ، فَإِنْ لم يكن في الكلام ما يدل عليه وجب ذِكْرُهُ كأَنْ تقول ابتداءً غير جواب : رُبَّ رَجُلٍ عالمٍ لَقِيْتُ ، وهو قول ابن أبي الربيع ونسبه أبو حيَّان إلى بعض أصحابه ([2]) .

قال ابن أبي الربيع : (فإذا صَحَّ أَنَّ "رُبَّ رَجُلٍ" ، لابد أَنْ يطلب متعلقًا فأَتَكَلَّمُ في ذلك الفعل المتعلق به ، فلابد أَنْ يكون موصولًا ب" رُبَّ" .....

فنقول : أعلم أَنَّكَ إذا قُلْتَ : رُبَّ رَجُلٍ يَفْهَمُ ، فالضمير الذي في " يَفْهَمُ" عائد على الرجل وهو فاعل ب "يَفْهَمُ" فلا يجوز ل " رُبَّ" أَنْ يتعلق به لأنه يَصِيْرُ فعل المضمر يتعدى إلى ظاهره ، وهذا لا يُوْجَدُ في كلام العرب

....، وإِنَّما " يفهمُ" في موضع الصفة لرجل ، والتقدير: رُبَّ رَجُلٍ يَفْهَمُ أَدْرَكْتُ أَوْ رَأَيْتُ أو ما أشبه ذلك .....، فإِنْ قُلْتَ : رُبَّ رَجُلٍ عالمٍ لَقِيْتُ ف" رُبَّ رَجُلٍ" في هذا الموضع يتعلق ب " لَقِيْتُ" ، كما أَنَّ " بزيدٍ" من

([1]) الجنى ص٤٥٣ ، ٤٥٤ .

([2]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٣ ، ١٧٤٤ ، المساعد ٢/ ٢٨٦ ، والهمع ٤/ ١٨٣ .

قولك : "بزيدٍ مررتُ" يتعلق ب" مررتُ " ، فقد تحصل مما ذكرتُهُ أَنَّ الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" يكون على ثلاثة أقسام :

أحدها : أَنْ يكون ظاهرًا ، نحو : رُبَّ رَجُلٍ عالمٍ لَقِيْتُ .

الثاني : أَنْ يكون محذوفًا ، وحُذِفَ لدلالة الكلام عليه ، وذلك نحو قولك: رُبَّ رَجُلٍ يَفْهَمُ ، وأنت تريد : أَدْرَكْتُ أو لَقِيْتُ وحُذِفَ للعلم به .

الثالث : أَنْ تكون الصفة قد سدت مسد الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ".) ([1])

<u>الرأي الرابع</u> : أَنَّ حذف الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" واجب ؛ لأَنَّهُ معلوم وهو قول بعض النحاة([2]) ، ونسبه أبو حيَّان إلى ابن أبي الربيع ؛ حيث قال : (وزعم ابن أبي الربيع أَنَّ حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" لازم الحذف، وقوله :

..... وَرُبَّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِهِ

..... يدل على ذِكْرِ الفعل الذي يتعلق به .)([3])

وهذه النسبة غير صحيحة ؛ لأَنَّ ابن أبي الربيع لم يُوْجِبْ حذف ما تتعلق به "رُبَّ" دائمًا وإنَّما فصَّلَ القولَ فيه كما سيأتي ([4]) ، ولعل أبا حَيَّان كان يَقْصِدُ ما نقله ابن أبي الربيع بقوله : " زعم" بدليل أنَّه نسب هذا القول

([1]) البسيط ٢/ ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ .

([2]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٣ ، المساعد ٢/ ٢٨٦ ، والهمع ٤/ ١٨٣ .

([3]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٨ ، والبيت سبق تخريجه ص٤ .

([4]) البحث ص ٣٣ .

لبعض النحاة حيثُ قال : (وذهب بعضهم إلى أَنَّهُ([1]) يلزمُ حذفُهُ ؛ لأَنَّهُ معلوم ، كما حُذِفَ في " تالله " ، و" وبسم الله ")([2])

وقال السيوطي : (ورابعها : واجبٌ([3]) ، نقله صاحب البسيط عن بعضهم قال : لأنَّهُ معلوم ، كما حُذِفَ مِنْ " بسم الله " ، و" تالله لأفعلَنَّ ")([4])

الرأي الخامس : أَنَّ حذف الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" ممنوع ، وهو قول لُكْذَة الأصبهاني([5]) ولَحَّنَ ما رُوِيَ من حذفه ([6]) .

قال أبو حيَّان : (وذهب لُكْذَةُ الأصبهانِيُّ إلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ حَذْفُهُ([7]) ألبته ، ولَحَّنَ ما رُوِيَ من ذلك .)([8]) .

وقال السيوطي : (قال لُكْذةُ الأصبهانيُّ : حَذْفُهُ لَحْنٌ ممنوعٌ ، وقال: ما ورد في ذلك مصنوعٌ)([9])

([1]) أي : الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" .

([2]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٣ .

([3]) أي : حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ " .

([4]) الهمع ٤/ ١٨٣ .

([5]) هو : الحسن بن عبد الله أبو عليّ الأصبهاني المعروف بلُكْذَةِ أخذ عن الباهلي ، صاحب الأصمعي ، ومن تصانيفه : نقص علل النحو ، ومختصر في النحو . البغية ١/ ٥٠٩ .

([6]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٣ ، المساعد ٢/ ٢٨٦ ، والهمع ٤/ ١٨٣ .

([7]) أي : الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" .

([8]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٣ .

([9]) الهمع ٤/ ١٨٣ .

يتبين مما سبق أَنَّ في حذف الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" خمسة آراء وهي:

١. أَنَّ حذف الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" نادرٌ ، وهو رأي سيبويه والخليل.

٢ـ أَنَّ حذف الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" كثير ، وهو رأي الفارسي، والجُزوُلِي واختاره الزمخشري ، وابن الحاجب ، والمرادي .

٣. أَنَّ حذف الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" واجبٌ ، نقل هذا القول صاحب البسيط عن بعض النحاة .

٤. أَنَّ حذف الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" ممنوع ، وهو رأي لُكْذة الأصبهاني.

٥ـ أنه يجبُ حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" إذا قامت الصفة مقامه ويجب ذِكْرُهُ إذا لم تقم الصفة مقامه ولم يدل عليه دليل ، ويجوز حَذْفُهُ وذِكْرُهُ إذا لم تقم الصفة مقامه ودلَّ عليه دليلٌ ، وهو رأي ابن أبي الربيع ونَسَبَهُ أبو حيَّان إلى بعض أصحابه .

٦. أَنَّ ما نسبَهُ أبو حيَّان إلى ابن أبي الربيع من وجوب حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" مُطْلَقًا غير صحيح(١) .

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول هو رأي ابن أبي الربيع ؛ لموافقته لما جاء من كلام العرب ولبعده عن التكلف في الحذف والتقدير دون دليل .

والله . تعالى . أعلم

(١) البحث ص٣٢ ، ٣٣ .

المبحث الثامن

زمن الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ"

اختلف النحاة في زمن الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" أتتعلق بالفعل الماضي فقط أم أَنَّها تتعلق بالماضي والمضارع ، أم أَنَّها تتعلق بالماضي والمضارع والمستقبل ؟

وإليك الآراء بالتفصيل :

اختلف النحاة في زمن الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" إلى ثلاثة آراء :

<u>الرأي الأول</u> : أَنَّ الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" لا يكونُ إلا ماضيًا ، وهو قول المبرد([1]) ، والفارسي([2]) ، وأكثر النحويين([3]) .

قال المبرد : (و "رُبَّ" تُضِيْفُ بِها إلى ما قَدْ وقعت عليه ما بعده ، نحو: رُبَّ رَجُلٍ في الدار ، ورُبَّ رَجُلٍ قَدْ كَلَّمْتُهُ . فهذا معناها .)([4])

فقول المبرد " ما قد وقعت عليه" يُفِيْدُ أَنَّها لا تتعلق إلا بالفعل الماضي .

وقال الفارسي : (وَقَدْ كَفُّوا "رُبَّ" ب "ما" في قولهم: رُبَّما ، كما كَفُّوا بها غيرها ولما كانت " رُبَّ" إِنَّما تأتي لما مَضَى وَجَبَ أَنْ تَكُونَ رُبَّما كذلك أيضًا تدخل على الماضي)([5])

([1]) شرح التسهيل ٣/ ١٧٩ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٢ ، والمساعد ٢/ ٢٨٧ ، والهمع ٤/ ١٨٤ .

([2]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٢ ، والمساعد ٢/ ٢٨٧ ، والهمع ٤/ ١٨٤ .

([3]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٢ .

([4]) المقتضب ٣/ ٦٥ .

([5]) الإيضاح ص ٢٥٣ .

وقد اختار القول بأَنَّ الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" لا يكون إلا ماضيًا جماعة من النحاة منهم : الزمخشريُّ(١) ، وابن يعيش(٢) ، وابن الحاجب(٣) ، وابن عصفور(٤) ، وابن هشام(٥) .

قال الزمخشريُّ : (ومنها أَنَّ فعلها يَجِبُ أَنْ يكونَ ماضيًا ، تقول: رُبَّ رَجُلٍ كريمٍ قَدْ لَقِيْتُ ، ولا يجوز سألقى أو لألقيَنَّ)(٦)

وقال ابن يعيش في شرحه : (حكم " رُبَّ" أَنْ يكونَ العامل فيها ماضيًا نحو قولك : رُبَّ رَجُلٍ كريمٍ قَدْ لَقِيْتُ، ورُبَّ رَجُلٍ عالمٍ رَأَيْتُ ؛لأنَّها موضوعة للتقليل فَأَوَّلُوهَا الماضي ؛ لأنَّهُ قد يُحَقِقُ قِلتَها فلذلك لا يجوز رُبَّ رَجُلٍ عالمٍ سألقى أو لألقيَنَّ)(٧) .

<u>الرأي الثاني</u> : أَنَّ الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" يكونُ ماضيًا ، وحالًا دون المستقبل ، وهو قول ابن السَّراج(٨) ، واختاره الهرويُّ(٩) ، وابن الشجريُّ(١٠)

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٩ .

(٢) المرجع السابق .

(٣)الكافية لابن الحاجب بشرحها للرضيّ ٤/ ٢٨٦ .

(٤) شرح التسهيل ١٧٩/٣ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٢ ، والمساعد ٢/ ٢٨٧ ، والهمع ١٨٤/٤ .

(٥) المغني ١/ ٢٦٩ .

(٦) المفصل للزمخشري بشرحه لابن يعيش ٨/ ٢٩ .

(٧) المفصل بشرحه لابن يعيش ٢٩/٨ .

(٨) شرح التسهيل ٣/ ١٧٩ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٢ ، ٢٨٧ ، والهمع ٤/ ١٨٤ .

(٩) الأزهية ص٢٦٠ .

(١٠) الأمالي الشجرية ٣/ ٤٧ .

قال ابن السَّراج : (والوجه الثالث : أَنْ تصلها فتستأنف ما بعدها وتكفها عن العمل ، فتقول : رُبَّما قام زيدٌ ، ورُبَّما قعد ، ورُبَّما زيدٌ قام ، ورُبَّما فَعَلْتُ كذا ، ولما كانت "رُبَّ" ، إنَّما تأتي لما مضى ، فكذلك "رُبَّما" لَمَّا وقع بعدها الفعل كان حَقُّهُ أَنْ يكونَ ماضيًا ،.... ولا يجوز : رُبَّ رَجُلٍ سيقوم ، وليقومَنَّ غدًا إلا أَنْ تُرِيْدَ : رُبَّ رَجُلٍ يُوصَفُ بهذا ، تقول : رُبَّ رَجُلٍ مسئ اليومَ ومحسن غدًا ، أي : يُوْصَفُ بهذا ، ويجوز : رُبَّما رَجُلٍ عندك فتجعل : "ما" صلة ملغاة)([1]) .

فقول ابن السَّراج : " ولا يجوز .....إلا أَنَّ تريد : رُبَّ رَجُلٍ يُوصف بهذا تقول : رُبَّ رَجُلٍ مسئ اليوم ومحسن غدًا " صريح في أَنَّهُ يُجَوِّزُ مجئ الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" حالًا .

وقال الهروي : (ومِنْ أحكامها : أَنَّها تأتي لما مضى ، وللحال دون الاستقبال ، تقول : " رُبَّ رَجُلٍ قام" ويَقُومُ ' ولا تقول : رُبَّ رَجُلٍ سيقومُ ولَيقومَنَّ غدًا ، إلا أَنْ تُرِيْدَ : رُبَّ رَجُلٍ يُوصَفُ بهذا ، كما تقولُ : رُبَّ رَجُلٍ مُسيءٍ اليومَ ومُحسنٍ غدًا ، أي : يُوصَفُ بهذا .)([2])

وقال ابن الشجري : (ومن أحكامها : أَنَّها تَكُونُ لتقليل ما مضى ، وما هو حاضرٌ ، دون المستقبل ، تقول : رُبَّ رَجُلٍ أخبرنا بحالِهِ ، وَرُبَّ رَجُلٍ يُخْبِرُنَا الآن ، ولا تقولُ : رُبَّ رَجُلٍ سَيُخْبِرُنَا ، ولا رُبَّ رَجُلٍ لَيُخْبِرَنَّنا غدًا ؛ لأَنَّ ما لم يَقَعْ لا يُعْرَفُ كَمِّيَّتَهُ فَيُقَلَّل ولا يُكَثَّر.)([3])

([1]) الأصول لابن السَّراج ١/ ٤١٩ ، ٤٢٠ .

([2]) الأزهية ص ٢٦٠ .

([3]) الأمالي الشجرية ٣/ ٤٧ .

الرأي الثالث : أَنَّ الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" يكونُ ماضيًا ،وهذا هو الأكثر فيه ، ويكونُ مضارعًا ، ويكونُ مستقبلًا ، وهو قول ابن مالك([1]) ، واختاره أبو حيَّان ([2]) .

وقد استدل ابن مالك على مجئ الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" مستقبلًا بأدلة

منها قول الشاعر([3]) :

فَإِنْ أَهْلَكَ فَرُبَّ فتىً سَيَبْكِي ∴ عليَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنَانِ

وقول الأُخرى ([4]) :

([1]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٢، والمساعد ٢/ ٢٨٧ ، والهمع ٤/ ١٨٤ .

([2]) الهمع ٤/ ١٨٤ .

([3]) البيت من الوافر ، وهو لجحدر بن مالك في : شرح التسهيل ٣/ ١٧٩ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٣ ، والجنى ص٤٥٢ ، والمغني ١/ ٢٧٣ ، وبلا نسبة في : رصف المباني ص ١٩٤ ، الجنى ص٤٥٧.

اللغة : رَخص البنان : ناعم أطراف الأصابع وطريَّها .

المعنى : سيبكي علي الكثير من الفتية الأثرياء المهذبين عندما أموت .

الشاهد فيه قوله : " فَرُبَّ فتىً سيبكي" ؛ حيثُ دخلت "رُبَّ" على فعل مستقبلي ، ولا يمكن تأويله بالماضي .

([4]) البيت من مجزوء الكامل، وهو لهند بنت معاوية في: شرح التسهيل ١٧٩/٣، ١٨٢، والجني ص٤٥١، والفصول المفيدة ص٢٦٥، والهمع ٤٣٨/٢، وبلا نسبة في المغني ٢٧٣/١.

يا لهف: يا لشدة الحزن والحسرة، أم معاوية: هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن مناف والمعنى: ربما قالت إحداهن في الغد القريب/ ما أكبر حزن أم معاوية، ==

يَا رُبَّ قَائِلَةٍ غَدًا يَا لَهْفَ أُمَّ مُعَاوِيَةْ

وقول الشاعر (١) :

وَمُعْتَصِم بالحيّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى سَيَرْدَى وَغَازٍ مُشْفقٍ سَيئوبُ

وقول الشاعر(٢) :

يا رُبَّ يَومٍ لي لا أُظَلَّلُهْ أَرْمَض مِنْ تَحْت وأَضْحَى مِنْ عَلُهْ

وقول الشاعر (٣) :

يَا رُبَّ غَابِطِنَا لو كَانَ يَطْلُبُكُم لَاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمُ وَحِرْمَانَا

==

والشاهد فيه قوله: "يا رب قائلةٍ" حيث جاء مجرور "رب" غير موصوف مما يدل على انه لا يلزم وصفه.

والشاهد فيه : تعلق "رُبَّ" بفعل مستقبلي .

(١) البيت من الطويل ، وهو لسليم القشيري في : شرح التسهيل ٣/ ١٧٩ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان ١١/ ١٢٦، ٢٩٤، ت/ د. حسن هنداوي ، ط١/ دار القلم ، وتمهيد القواعد لناظر الجيش ١/ ٢١٠، ٦/ ٢٨٧٩، ٣٠٢٢ ، ت/ أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ، ط١/ دار السلام بالقاهرة ١٤٢٨هـ .

(٢) البيتان من مشطور الرجز ، وهو لأبي ثروان في : التصريح ٢/ ٦٣٦ ، و بلا نسبه في : شرح المفصل ٣/ ١٠٦ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٧٩، و، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٤٨٩ ، والأشموني ٢/ ١٧٢، ٤/ ١٩ ، و الهمع ٣/ ١٦٧، ٢١٨/٦ ، وحاشية الصبان ٢/ ٤٠٢،ط١/ دار الكتب العلمية .بيروت .لبنان ١٤١٧هـ .١٩٩٧م ، وتمهيد القواعد ٤/ ٢٠٣٠، ٦/ ٣٠٢٢، ١٠/ ٥٣٠٠ والمقاصد النحوية ٢٠٦٢/٤.

والشاهد قيه قوله : " رُبَّ يوم لا أظلله" ؛ حيث دخلت "رُبَّ" على فعل مستقبلي ولا يمكن تأويله بالماضي .

(٣) سبق تخريجه ص ٢٣ .

قال ابن مالك : (وقول المبرد " رُبَّ" يُنْبِئ عما وقعت عليه أَنَّهُ قَدْ كان ، وهذا هو الأكثر . وأَمَّا كَوْنُ ذلك لازمًا لا يُوجِدُ غيره فليس بصحيح . بل قَدْ يَكُونُ مُسْتَقْبَلاً ، كقول جَحْدر اللصّ:

فَإِنْ أَهْلَكَ فَرُبَّ فَتىً سَيَبْكِي .....

وقَدْ يكونُ ما وقعتْ عليه " رُبَّ" حالًا ، كقولك لمن قال : "ما في وقتنا امرؤ مستريح ": " رُبَّ امرئٍ في وقتنا مستريح " .)([1])

وقال أبو حيَّان : (والصحيحُ أَنَّ العامل يكونُ ماضيًا في الأكثر ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حالًا ومُسْتَقْبَلًا ومما جاء مستقبلًا قول جحدر :

فإن أَهْلَكَ فرُبَّ فتىً سَيَبْكِي .....)([2]).

يتبين مما سبق أَنَّ للنحاة في زمن الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" ثلاثة أقوال، وهي :

١. أَنَّه لا يكون إلا ماضيًا ، وهو قول المبرد والفارسي وأكثر النحاة .

٢. أَنَّه يكون ماضيًا ، وحالًا دون المستقبل ، وهو قول ابن السراج ومن وافقه .

٣. أَنَّهُ يكون ماضيًا وهذا هو الأكثر ، ويكون حالًا ، ومستقبلًا ، وهو قول ابن مالك واختاره أبو حيَّان .

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول هو رأي ابن مالك، وذلك لكثرة الأدلة والشواهد التي تؤيده.

والله . تعالى . أعلم

([1]) شرح التسهيل ٣/ ١٧٩ ، ١٨٠ .

([2]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٢ ، ١٧٤٣ .

الفصل الثاني

" رُبَّ" ومجرورها

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : الضمير المجرور ب "رُبَّ" نكرةٌ .

المبحث الثاني : إفراد الضمير المجرور ب "رُبَّ" وتذكيره .

المبحث الثالث : وصف مجرور "رُبَّ" .

المبحث الرابع : كف "رُبّ" ب "ما" وتخليصها للفعل.

المبحث الخامس : حذف "رُبَّ" وبقاء عملها .

المبحث الأول

الضمير المجرور ب "رُبَّ" نكرةٌ

علمنا مما سبق أَنَّ "رُبَّ" تجرُ ضمير الغيبة ، وقد اختلف النحاة في الضمير المجرور ب " رُبَّ" من حيث التعريف والتنكير ، ومن حيث لزومه الإفراد والتذكير أو جواز تثنيته وجمعه وتأنيثه .

أولًا : اختلاف النحاة في الضمير من حيث التعريف والتنكير :

اختلف النحاة في الضمير المجرور ب"رُبَّ" من حيث التعريف والتنكير إلى رأيين :

<u>الرأي الأول :</u> أَنَّ الضمير المجرور ب " رُبَّ" معرفة ، ولكنه جرى مجرى النكرة في دخول "رُبَّ" عليه ؛ لمَّا أشبهها في أنه مبهم غير معين([1]) ، وهو قول الفارسي([2]) ، وكثير من النحاة([3]) .

قال الفارسي : (وقالوا : رُبَّهُ رجلًا ، فأضمروا معه قبل الذكر على شريطة التفسير، كما فعلوا ذلك في : نعم رجلًا . وإنَّما دخلت " رُبَّ" على هذا

([1]) الجنى الداني ص ٤٥٠ ، و الارتشاف ٤/ ١٧٤٧ .

([2]) التعليقة لأبي علي الفارسي ١/ ٣١٩ ، ت/ د. عوض بن حمد القوزي ، ط١/ مطبعة الأمانة ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م ، والإيضاح العضدي ص٢٥٣ ، والجنى الداني ص ٤٥٠ ، و الارتشاف ٤/ ١٧٤٧ .

([3]) الجنى الداني ص ٤٥٠ ، و الارتشاف ٤/ ١٧٤٧ .

الضمير ، وهي إنَّما تدخل على النكرات من أجل أَنَّ هذا الضمير ليس بمقصود قصده فلما كان غير معين أشبه النكرة فصار في حكمها)([1])

فالضمير المجرور ب" رُبَّ" عند الفارسي معرفة في حكم النكرة ؛ لأنه أشبه النكرة من حيث كونه غير معين .

و قد اختار قول الفارسي جماعة من النحاة منهم : الهروي ([2]) ، وابن الشجري ([3]) ، وأبو حيان ([4]) ، والسيوطي([5]) .

قال الهروي : (ومن أحكامها([6]) : أَنَّها تَدْخُلُ على المضمرِ قَبْلَ الذكرِ على شرط التفسيرِ ؛ وتنصبُ ما بعد ذلك المضمر على التفسير، كقولهم: رُبَّه رجلًا جاءني ، ف" رجلًا " فسر الهاء ،ومعنى " رُبَّهُ رجلًا " : رُبَّ رجلٍ، وليست الهاء بضمير شئ جرى ذِكرُهُ ، ولو كانت ضمير شئ جرى ذكرُهُ لصارت معرفةً ، ولم يَجُزْ أَنْ تَلِيَ " رُبَّ" ؛ لأَنَّهُ لا يليها إلا النكرة ولكنَّهَا ضميرٌ مُبْهَمٌ قَبْلَ الذكرِ على شريطة التفسير فأشبهت بإبهامها النكرات ؛ لأنك إذا قلت : " رُبَّهُ" احتاج إلى أَنْ تُفَسِّرَهُ بغيره فضارع النكرات ؛ إذ كان لا يخُصُ ، كما أَنَّ النكرة لا تخُصُ .)([7])

([1]) الإيضاح ص٣٥٣ .
([2]) الأزهية ص ٢٦١ .
([3]) أمالي ابن الشجري ٣/ ٤٧ .
([4]) الارتشاف ٤/ ١٧٤٧.
([5]) الهمع ٤/ ١٨٠ .
([6]) أي : من أحكام "رُبَّ" .
([7]) الأزهية ص٢٦١.

وقال السيوطي : (والأصح أَنَّهُ ، أي : هذا الضمير معرفة جرى مجرى النكرة في دخول "رُبَّ" عليه لما أشبه في أَنَّهُ غير معين ولا مقصود)([1])

الرأي الثاني : أَنَّ الضمير المجرور ب " رُبَّ " نكرة ، وهو قول الزمخشري([2]) ، وابن عصفور([3]) ، وبعض النحاة ([4]) .

قال الزمخشري : (و" رُبَّ" للتقليل ومن خصائصها أَنْ لا تدخل إلا على نكرة ظاهرة أو مضمرة ، فالظاهر يلزمها أن تكون موصوفة بمفرد ، أو جملة ، كقولك : رُبَّ رجلٍ جواد ، ورُبَّ رجلٍ جاءني ، ورُبَّ رجل أبوه كريم والمضمرة حقها أن تفسر بمنصوب ، كقولك : رُبَّهُ رجلًا .) ([5])

فقد صرح الزمخشري بأَنَّ الضمير المجرور ب" رُبَّ" نكرة مفسرة بتمييز منصوب ؛ حيث قال : ومن خصائها . يعني " رُبَّ" . أنْ لا تدخل إلا على نكرة ظاهرة أو مضمرة ثم مثل للنكرة المضمرة بقولهم : رُبَّهُ رجلًا .

وقال ابن عصفور : (وقد تدخل أيضًا ([6]) على ضمير النكرة ، نحو : رُبَّهُ رَجُلًا ، وذلك أَنَّ ضمير النكرة من طريق المعنى نكرة ؛ لأنَّ الضمير هو الظاهر في المعنى ، وإنَّما يكونُ ضميرُ النكرةُ محكومًا له بحكم المعرفة من

([1]) الهمع ٤/ ١٨٠ .

([2]) المفصل بشرحه لابن يعيش ٨/ ٢٦ ، ٣٨ ، والجنى ص٤٥٠ ، والارتشاف ١٧٤٧/٤ .

([3]) شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٢٣ ، والجنى ص٤٥٠ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٧ .

([4]) الجنى ص٤٥٠ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٧ .

([5]) شرح المفصل ٨/ ٢٦ ، ٢٨ .

([6]) يعنى : " رُبَّ " .

طريق نيابته مناب ما عُرِّفَ بالألف واللام إذا عاد على متقدم ، ألا ترى أنَّكَ إذا قلتَ : لَقِيْتُ رَجُلًا فَضَرَبْتُهُ ، أغنى ذلك عن أَنْ تقولَ : وضَرَبْتُ الرجلَ المُتَقدَّمَ الذكر؛ فلمَّا ناب مناب اسم فيه الألف واللام حكم له بحكم المعرفة لذلك ، فَلَمَا كان الضمير في باب " رُبَّ" مفسَّرًا بالنكرة بعده كان نكرة من كل وجهٍ ، لأَنَّهُ إِذْ ذاك لا ينوب مناب اسم معرف بالألف واللام)([1]) .

فقد صرّحَ ابن عصفور بأَنَّ الضمير المجرور ب " رُبَّ " نكرة معلـلًا ذلك بأَنَّهُ لا ينوب مناب اسم معرف بالألف واللام .

وقد اختار القول بأَنَّ الضمير المجرور ب"رُبَ" نكرة الرضيُّ([2]) ، والمالقيُّ([3])

قال الرضيُّ : (قوله([4]) : "وتدخل على مضمرٍ" ، هذا المضمر نكرةٌ ، كما مَرَّ في باب المعارف .)([5])

وقال المالقيُّ : (فإنْ دخلت "رُبَّ" على مضمرٍ ؛ فلا يكون إلا مفسرًا بنكرة منصوبة ، نحو : رُبَّهُ رَجُلًا ، وهذا الضمير نكرةٌ أبدًا بدليل تفسيره بالنكرة ، ولا التفات فيه لكونه مضمرًا ؛ إِذْ من المضمرات ما يعود على نكرةٍ ، ومنها ما يعود على معرفةٍ ؛ إلا أَنَّ ما عاد على نكرةٍ ، نحو : رأيت رجلًا

([1]) شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٢٣ ، ٥٢٤ .

([2]) شرح الكافية للرضي ٤/ ٢٩٤ .

([3]) رصف المباني ص١٩٠ .

([4]) يريد : ابن الحاجب .

([5]) شرح الكافية للرضي ٤/ ٢٩٤ .

فَكَلَّمْتُهُ فتعريفه إنَّما هو بالعودة خاصة لا بالعلم ، فمن أطلق عليه معرفةً فهذا المعنى أطلق فاعرفه .)([1]) .

يبين مما سبق ما يلي :

١. أَنَّ جر "رُبَّ" لضمير الغيبة قياسيٌ عند أبي حيَّان وشاذٌّ عند ابن عقيل.

٣. أَنَّ الضميرَ المجرورَ ب " رُبَّ" معرفةٌ ولكنه جرى مجرى النكرة لإبهامه ومن ثم دخلت عليه " رُبَّ" عند الفارسي ، وكثير من النحاة .

٤ـ أَنَّ الضمير المجرور ب" رُبَّ" نكرةٌ عند الزمخشري ، وابن عصفور وبعض النحاة .

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول أَنَّ الضمير المجرور ب" رُبَّ" معرفة ، ولكنه جرى مجرى النكرة في دخول "رُبَّ" عليه ؛ لإبهام الضمير .

والله . تعالى . أعلم

([1]) رصف المباني ص ١٩٠ .

المبحث الثاني

الضمير المجرور ب" رُبَّ" يجب إفراده وتذكيره

اختلف النحاة في الضمير المجرور ب " رُبَّ " من حيثُ لزومه الإفراد والتذكير أو جواز تثنيته وجمعه وتأنيثه إلى مذهبين :

<u>الذهب الأول</u> : للبصريين، وهو أَنَّ الضمير المجرور ب "رُبَّ" يجبُ أَنْ يكونَ مفردًا مذكرًا على كل حال سواء أكان المُمَيَّزُ مفرداً ، أو مثنى، أو مجموعًا؛ لأَنَّهُ ضميرٌ مُبْهَمٌ مَجْهُولٌ يُعْتَمَدُ فيه على التفسير فيغني عن تثنيتِهِ وجمعِهِ، فيقال:رُبَّهُ رجلًا، ورُبَّهُ رجلين، ورُبَّه رجالًا، ورُبَّه نساءً (١)

وقد استدل البصريون بأدلة منها قول الشاعر (٢) :

رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إِلَى مَا يُوْرِثُ المَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوْا

فقد جاء مجرورُ "رُبَّ" ضميرًا مفردًا مذكرًا ، وتمييزه جمع تكسير " فِتْيَةً" .

---

(١) الأزهية ص ٢٦١ ، وأمالي الشجرية ٣/ ٤٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٢٤، ورصف المباني ص١٩١ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٧ ، والجنى ص ٤٤٩ .

(٢) البيت من الخفيف لم أعثر على قائله ، وهو بلا نسبة في : شرح التسهيل ٣/١٨٤، الارتشاف ٤/ ١٧٤٧ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٩ ، والمغني ٢/ ١٩١ ، والتصريح ١/ ٦٣٥ ، وهمع الهوامع ٤/ ١٨٠ .

اللغة : فتية : جمع فتى ، ودعوتُ : ناديتُ ، يورث المجد : يكسب الكرم ، ودائبًا : يريد مداومًا على دعائهم مجتهدًا فيه .

المعنى : يقول : رُبَّ فتيةً كرماء دعوتهم إلى ما يورثهم دائمًا الشكر والثناء فَلَّبوا دعوتي . والشاهد في قوله : " رُبَّهُ فتيةً " ؛ حيث جرتْ " رُبَّ" ضميرًا مفردًا مذكرًا مع أَنَّ مفسره جمع .

وقد اختار المذهب القائل بلزوم الضمير المجرور ب " رُبَّ" الإفراد والتذكير جماعة من النحاة منهم : ابن يعيش ([1]) ، وابن عصفور([2])، وابن الشجري ([3]) ، وابن مالك وجعله أشهر القولين ([4]) ، و المالقي ([5]) وابن هشام ([6]) .

قال ابن يعيش:(كقولك : رُبَّهُ رَجُلًا ، وهذه الهاء على لفظٍ واحدٍ وإنَّمَا وليها المذكر أو المؤنث أو اثنان أو جماعة فهي موحدة على كل حال.)([7])

وقال ابن عصفور : (وقد تدخل " رُبَّ" على المضاف إلى ضمير النكرة نحو قولك : رُبَّ رجلٍ وأخيه .

وعلى ضمير النكرة فلا يثنى ، ولا يجمع استغناءً بتثنية التمييز وجمعه عن ذلك ، نحو قولهم : رُبَّهُ رجلين ، ورُبَّهُ رِجَالًا .)([8])

([1]) شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٨ .
([2]) المقرب ١/ ٢٠٠ ، وشرح الجمل ١/ ٥٢٤ .
([3]) الأمالي الشجرية ٣/ ٤٧ .
([4]) شرح التسهيل ٣/ ١٧٤ ، ١٨٤ .
([5]) رصف المباني ص ١٩٠ ، ١٩١ .
([6]) أوضح المسالك ٣/ ١٩ ، والمغني ١/ ٢٦٩ .
([7]) شرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٢٨ .
([8]) المقرب ١/٢٠٠ .

المذهب الثاني : للكوفيين ، أَنَّهُ يجوز تثنيةُ الضميرِ المَجْرُورِ ب "رُبَّ" وجمعُهُ ، وتأنيثُهُ فيقال: رُبَّهُ رَجُلًا ، ورُبَّهَا امرأةً ، ورُبَّهما رَجُلَيْنِ، ورُبَّهم رِجَالًا، ورُبَّهُنَّ نِسَاءً (١)

قال الهروي : (تقول : رُبَّهُ رَجُلًا قَدْ رَأَيْتُ ، ورُبَّهُ رَجُلَيْنِ ، ورُبَّهُ رِجالًا ، ورُبَّهُ امرأة، وربَّهُ نساءً، وقد أجاز الكوفيون التثنية، والجمع، والتأنيث)(٢)

وقال ابن عصفور : (فلذلك جاز أَنْ تقول : رُبَّهُ رَجُلًا ، ورُبَّهُ رَجُلَيْنِ ، ورُبَّهُ رِجالًا ويكونُ الضميرُ مُفردًا على كل حال .... وأجازَ أهلُ الكوفةِ تثنيتَهُ ، وجمعَهُ قياسًا .)(٣)

وقال أبو حيَّان : (وحكى الكوفيون مطابقة الضمير للتمييز نحو : رُبَّهُ رَجُلًا ، ورُبَّهَا امرأةً ، ورُبَّهُما رَجُلَيْنِ ، ورُبَّهُم رِجَالًا ، ورُبَّهُنَّ نساءً .)(٤)

وقد ردَّ المالقي ما ورد فيه الضمير المجرور ب "رُبَّ" مثنى، أو مجموعًا، أو مؤنثًا وجعله شاذًا؛ حيث قال : (وحكى الفراء التأنيث(٥) ، والجمع، والتثنية فيه (٦) ، وذلك قياسٌ على باب " نعم " ، وهو شاذ) (٧)

---

(١) الأزهية ص٢٦١، والأمالي الشجرية ٣/ ٤٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٢٤/١، وشرح التسهيل ٣/ ١٨٤ ، ورصف المباني ص ١٩١ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٨ .

(٢) الأزهية ص ٢٦١ .

(٣) شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٢٤ .

(٤) الارتشاف ٤/ ١٧٤٨ .

(٥) لم أعثر في معاني القرآن للفراء على ما يُفيد ذلك .

(٦) أي : الضمير المجرور ب" رُبَّ" .

(٧) رصف المباني ص ١٩١ .

يتبين مما سبق ما يلي :

١. أَنَّ ضمير الغيبة المجرور ب "رُبَّ" يجبُ إفراده وتذكيره عند البصريين.

٢ـ أَنَّ ضمير الغيبة المجرور ب "رُبَّ" يجوز تثنيته ، وجمعه ، وتأنيثه عند الكوفيين .

٣ـ أَنَّ المالقي جعل ما ورد فيه الضمير المجرور ب" رُبَّ" مثنى أو مجموعًا ، أو مؤنثًا من الشاذ الذي لا يُقَاسُ عليه .

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول أَنَّ الضمير المجرور ب"رُبَّ" يجب إفراده وتذكير؛ لأنَّهم قد استغنوا عن تثنيته وجمعه وتأنيثه بتثنية تمييزه وجمعه وتأنيثه .

والله . تعالى . أعلم

المبحث الثالث

وصف مجرور "رُبَّ"

اختلف العلماء في حكم وصف مجرور "رُبَّ" الظاهر أيلزم وصفه أم أن وصفه غير لازم؟

اختلف النحاة في وصف مجرور "رب" الظاهر إلى ثلاثة آراء ، وقد تناولت هذه المسألة في رسالتي للدكتوراه بالتفصيل مع عرض أدلة كل رأي والاعتراضات الموجهة إليه ، ومناقشة تلك الاعتراضات ([1]) ، وإليك خلاصة المسألة :

<u>الرأي الأول</u> : أنه لا يلزم وصف مجرورها، وتضمنها القلة أو الكثرة يقوم مقام الوصف وهو ظاهر كلام سيبويه . كما سيأتي . ونُسِبَ إلى الفراء([2]) ، والأخفش، والزجاج، وأبي الوليد الوقشي[3]، وابن طاهر[4]، كما نُسِبَ إلى الكوفيين ....[5] .

([1]) يُنظر : آراء سيبويه في الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص ٣٦١. ٣٦٨.

(٢) لم أجد في كتاب معاني القرآن للفراء ما يؤيد تلك النسبة أو يخالفها .

(٣) هو هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكاتب المعروف بابن الوقشي، من أهل طليطلة عارف بالأحكام، والحديث، وعلم الفقه، والنحو، والشعر، وكان من أعلم الناس باللغة والنحو، ومن مؤلفاته "نكت الكامل للمبرد"، توفي سنة ٤٨٩هـ. البغية ٣٢٧/٢.

(٤) الارتشاف ١٧٤١/٤، والجني الداني ص٤٥٠، والهمع ٤٣٤/٢.

(٥) الأصول ٤١٨/١.

الرأي الثاني : أنه يلزم وصف مجرور "رُبَّ" الظاهر، وهو قول ابن السراج[١]، ووافقه في ذلك الفارسي حيث صرَّح بلزوم وصف مجرور "رُبَّ" إذا كان نكرة ظاهرة، نحو قولهم: رُبَّ رجل يفهم، وان الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" يكثر حذفه للعلم به؛ لأنها تستعمل جوابًا، والتقدير عنده : رب رجل تفهم أدركت أو لقيت[٢] ، ونُسِبَ هذا القول إلى المبرد[٣] والعبدي[٤]، والبصريين[٥].

الرأي الثالث : أَنَّهُ يَكثرُ وصف مجرور "رُبَّ" ، وهو رأي المالقي (٦) ، والمرادي (٧) .

قال المالقي : (ومنها (٨) : أَنَّ الأكثر في معمولها أَنْ يكون موصوفًا عوضًا من الفعل الذي يُحْذَفُ ، نحو : " رُبَّ رجلٍ صالحٍ ، والمعنى : قام، إذا دَلَّ عليه دليلٌ ") (٩) .

---

(١) الأصول ٤١٨/١.

(٢) الإيضاح ص٢٠٠، والتعليقة ٢١٧/١.

(٣) شرح التسهيل ١٨١/٣، والارتشاف ١٧٤١/٤، والجنى ص٤٥٠، والهمع ٤٣٤/٢، ولم أعثر في كتابي المبرد المقتضب ، والكامل على ما يفيد صحة هذه النسبة أو خطأها .

(٤) الارتشاف ١٧٤١/٤، والهمع ٤٣٤/٢.

(٥) الارتشاف ١٧٤١/٤، والهمع ٤٣٤/٢.

(٦) رصف المباني ص ٢٩٣ .

(٧) الجنى الداني ص٤٥٣ .

(٨) أي : من أحكام " رُبَّ" .

(٩) رصف المباني ص ١٩٣ ، ذكرت نص المالقي هنا ؛ لأنه غير مذكور في رسالة الدكتوراه .

وقد تبين من عرض نصوص العلماء وأدلتهم ومناقشتها في رسالة الدكتوراه أَنَّ في وصف مجرور "رُبَّ" الظاهر ثلاثة آراء ([1]) :

الأول: أنه لا يلزم وصف مجرور "رُبَّ" الظاهر، وهو ظاهر كلام سيبويه، ونُسِبَ إلى الفراء، والأخفش، والزجاج، وأبي الوليد الوقشي، وابن طاهر، والكوفيين.

الثاني: أنه يلزم وصف مجرور "رُبَّ"، وهو رأي ابن السراج، والفارسي، وجمهور النحاة، ونُسِبَ إلى المبرد، والعبدي، والبصريين.

الثالث : أَنَّهُ يكثر وصف مجرور " رُبَّ" ، وهو رأي المالقي ، والمرادي .

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول لزوم وصف مجرور "رُبَّ" الظاهر لأمرين:

الأول: أن القول بعدم لزوم وصف مجرور "رُبَّ" الظاهر يؤدي إلى تعدي فعل المضمر إلى ظاهره في نحو قولك: رب رجل يقول ذلك وهذا ممتنع بالإجماع، أَمَّا ما أجاب به كل من ابن خروف، وابن مالك ـ من أن "رُبَّ" مع مجرورها في موضع رفع بالابتداء، و "يقول" خبره، أي: كثيرٌ من الرجال يقول ذلك، أو أن "يقول" مضارع "قال" بمعنى "فاق في المقاولة"، و "ذلك" فاعل أشير به إلى مرئي أو مذكور، أي: رب رجل يفوق ذلك الرجل في المقاولة- لا يخفى ما فيه من تكلف ([2]) .

([1]) آراء سيبويه في الجنى الداني في حروف المعاني ص٣٦١، ٣٦٨ .

(٢) آراء سيبويه في الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص ٣٦٨ .

الثاني: أن ما استدل به القائلون بعدم لزوم وصف مجرور "رُبَّ" من السماع يحتمل أن يكون على تقدير حذف الموصوف، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال.

والله –تعالى– أعلم

المبحث الرابع

كف "رُبَّ" بما وتخليصها للفعل

اختلف العلماء في "رُبَّ" إذا كفت بـ "ما" أتختص حينئذٍ بالدخول على الجملة الفعلية؛ أم أنه يجوز دخولها على كلا الجملتين الاسمية والفعلية؟

وقد تناولت هذه المسألة في رسالتي للدكتوراه بالتفصيل مع ذكر أدلة كل رأي ، والاعتراضات الموجهة إليه ، والرد عليها (١) ، وإليك خلاصة المسألة :

اختلف النحاة في "رُبَّ" إذا كفت بـ "ما" إلى رأيين

<u>الرأي الأول:</u> للخليل وسيبويه أنها تختص بالجملة الفعلية،(٢) ووافقهما في ذلك الفارسي حيث صرَّح بوجوب دخول "رُبَّ" إذا كُفَّت بـ "ما"على الفعل الماضي، وأنه قد يقع بعدها المضارع على تأويل الحكاية، وجعل منه قوله –تعالى– ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾(٣) ، فقال: فهذه حكاية حال تكون(٤).

---

(١) يُنظر : الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص ٣٦٩، ٣٧٤ .

(٢) الكتاب ٣/ ١١٥ ، ١١٦ ، ٥١٨ .

(٣) الحجر (٢) .

(٤) الإيضاح ص٢٠١، ٢٠٢.

وقد اختار القول باختصاص "رب" إذا كفت بـ "ما" بالجملة الفعلية جماعة من النحاة منهم: الجرجاني(١)، وابن عصفور(٢)، والرضي(٣)، وابن أبي الربيع(٤)، وأبو حيان(٥).

الرأي الثاني: أنها تدخل على الجملتين الاسمية، والفعلية، وهو قول ابن السراج(٦)، ووافقه في ذلك الهروي حيث صرَّحَ بِأَنَّ من أحكام "رُبَّ" أنها توصل بـ "ما" فتبطل "ما" عملها ويستأنف الكلام بعدها ، وتدخل على المعرفة، وعلى الفعل من أجل "ما" ؛ فتقول: ربما قام زيد ، وربما زيد قام ، وربما الرجل قام ، ورُبَّما فعلت كذا(٧) .

وقد اختار القول بدخول "رُبَّ" إذا كفت بـ "ما" على الجملتين الاسمية والفعلية جماعة من

النحاة منهم: الزمخشري(٨)، وابن الشجري(٩)،والأنباري(١٠)،

---

(١) المقتصد ٨٣٣/٢.

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٦/١.

(٣) شرح الكافية ٢٩٥/٤.

(٤) البسيط ٨٦٦/٢.

(٥) الارتشاف ١٧٤٨/٤.

(٦) الأصول ٤١٩/١.

(٧) الأزهية ص٢٦٥.

(٨) المفصل ص٣٨٣.

(٩) أمالي ابن الشجري ٥٦٤/٢، ٥٦٥، ٤٨/٣ .

(١٠) البيان للأنباري ٦٣/٢.

والجُزُولِي[١]، والخوارزمي[٢]، وابن يعيش[٣]، وابن الحاجب[٤]، وابن مالك[٥]، وأجاز المالقي دخولها على الجملة الاسمية بقله[٦]، وأجازه ابن هشام بندرة [٧] ، وجعله الأزهري نادرًا جدًا[٨]، وأجازه السيوطي[٩].

وقد تبين من عرض نصوص العلماء ، وأدلتهم ومناقشتها في رسالة الدكتوراه([١٠]) أن في "رُبَّ" إذا كفت بـ "ما" رأيين :

أحدهما: أنها تختص حينئذٍ بالدخول على الجملة الفعلية، وهو قول سيبويه، ومن وافقه.

والثاني: أنها تدخل على كلا الجملتين الاسمية والفعلية، وهو قول ابن السراج ومن وافقه.

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول أن "ربما" تدخل على كلا الجملتين الاسمية والفعلية ، وذلك لأمرين :

---

(١) المقدمة الجزولية ص١٢٦ .

(٢) التخمير ٢٤/٤.

(٣) شرح المفصل ٣٠/٨.

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ١٥٢/٢.

(٥) شرح التسهيل ١٧٤/٣.

(٦) رصف المباني ص١٩٣.

(٧) المغني ٢٧١/١، ٢٧٢ ، وأوضح المسالك ٣/ ٦٤ .

(٨) التصريح ٦٦٨/١.

(٩) الهمع ٤٧٤/٢، ٤٧٥.

(١٠) آراء سيبويه في الجنى الداني في حروف المعاني ص٣٦٩ ، ٣٧٤ .

الأول : أن السماع يعضد ذلك؛ فقد دخلت "ربما" على الجملة الاسمية(١).

الثاني: أن لـ "ربما" حينئذٍ نظائر في إيلائها الجملتين الاسمية، والفعلية، وهو "إنَّما".

والله – تعالى– أعلم

(١) آراء سيبويه في الجنى الداني في حروف المعاني ص٣٧٤ .

المبحث الخامس

حذف " رُبَّ" وبقاء عملها

اتفقت كلمة النحاة على جوازِ حذفِ "رُبَّ" ، وبقاء النكرة بعدها مجرورة ولكن بشرطين :

الأول : أَنْ يكون ذلك في الشعر خاصةً .

الثاني : أَنْ تكونَ "رُبَّ" بعد الواو، أو الفاء ، أو "بل" ، وأَمَّا حَذْفُهَا من دون هذه الحروف فشاذ عند الرضيَّ (١) ، وأقل من القليل عند ابن مالك ، وابن هشام الأنصاري (٢) .

فمن حذفها بعد الواو قول الشاعر(٣) :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

فالأصل " ورُبَّ ليلٍ " فحذفت رُبَّ وبَقِيَتْ النكرة " ليلٍ" مجرورة .

ومن حذفها بعد الفاء قول الشاعر(٤) :

---

(١) شرح الرضي للكافية ٤/ ٢٩٨ .

(٢) شرح التسهيل ٣/ ١٨٦ ، المغني ١/ ٢٦٩ .

(٣) البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس في : ديوانه ص ١٠٠ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٨٧ .

(٤) البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس في : ديوانه ص١٢ ، والكتاب ٢/ ١٦٣ ، والأزهية ص ٢٤٤ ، ووشرح التسهيل ٣/ ١٨٨ ، والرواية فيه ومثلك ، والجنى ص٧٥ ، واللسان مادة " ر ض ع" وبلا نسبة في : رصف المباني ص٣٨٧ ، ==

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُحْوِلِ

فالأصل : " فرُبَّ مِثْلِكِ " فَحُذِفَتْ "رُبَّ" وبَقِيَتْ النكرةُ " مثلك" مجرورة .

ومن حذفها بعد " بل" قول الشاعر(١) :

بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعُدٍ وَ أَصْبَابْ

فالأصل : "بَلْ رُبَّ بلدٍ" فَحُذِفَتْ "رُبَّ" وبَقِيَتْ النكرةُ " بلدٍ " مجرورة .

==

والارتشاف ٤/ ١٧٤٦ ، والمغني ١/ ٢٦٩ وشرح ابن عقيل ٣٦/٣ ، والهمع ٢٢٢/٤ .

اللغة : طرقتُ : جئتُ ليلًا ، والتمائم : معاذات تعلق على الصبي ، وذو التمائم : كناية عن طفل المرأة ، المُحْوِلِ : الصبي بعمر سنة ، ويروى مُغْيَلِ : وهو الطِفلُ الرضيعُ وأُمهُ حبلى .

والمعنى : يُخَاطبُ صاحبته مفتخرًا بمغامراته ، وأنَّ النساء حتى المرضعات والحُبَالَى منهن معجباتُ به .

والشاهد فيه قوله : " فمثلك حبلى " ؛ حيث حذف حرف الجر " رُبَّ" بعد الفاء ، وبقي الاسم النكرة بعد حذفه مجرورًا .

(١) البيت من الرجز ، وهو لرؤبة في : ديوانه ص٦ ، وخزانة الأدب ١٠/ ٣٢، ٣٣، واللسان مادة " صبب" ، وبلا نسبة في : شرح الرضي للكافية ٤/ ٢٩٨ ، و الارتشاف ٤/ ١٧٤٦ .

اللغة : ذو صُعُدٍ : صاحب مرتفعات ، فالصعد : جمع صعود ، وهو المرتفع من الأرض ، وأصباب جمع صبب ، وهو ما ارتفع من الأرض أيضًا .

المعنى : إنَّهُ بلدُ تكثر فيه المرتفعات .

الشاهد فيه قوله : " بل بلدٍ" ؛ حيثُ حُذِفَتْ "رُبَّ" ، وبقيت النكرة " بلد " مجرورة .

ومن حذف " رُبَّ" مجردةً من حروفِ العطفِ السابقة قول الشاعر(١) :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

فالأصل : " رُبّ رَسْمٍ " فَحُذِفَتْ "رُبَّ" وبَقِيَتْ النكرةُ "رسم" مجرورة .

هذا وقد اختلف النحاة في عامل الجر في النكرة بعد حذف "رُبَّ" هل هو "رُبَّ" المحذوفة بعد الواو والفاء و" بل " ، أم هو الواو لنيابتها عن " رُبَّ" و " رُبَّ" المحذوفة بعد الفاء ، و "بل" ، ، أم هو الفاء والواو لنيابتهما عن "رُبَّ" و "رُبَّ" المحذوفة بعد " بل".

والمشهورُ في كُتبِ النحو أَنَّ الاختلاف في هذه المسألة على رأيين على أساس ؛ أَنَّه لا اختلاف في أَنَّ عاملَ الجرِ في النكرةِ الواقعة بعد الفاء و "بل" هو "رُبَّ" المَحْذُوفَةُ ، كما قال الرضيُّ و ابن مالك (٢) ، وإِنَّما الاختلاف بين البصريين ، والكوفيين في عاملِ الجرِ في النكرة الواقعة بعد الواو(٣)، وليس الأمرُ كذلك لأنَّ هُنَاكَ من اختلف في عاملِ الجرِ بعد الفاء أيضًا ، كما سيأتي ، و إليك تفصيل المسألة :

اختلف النُحاة في عاملِ الجرِ في النكرةِ بعد حذفِ "رُبّ" بعد الواو، والفاء ، و"بل" على ثلاثة آراء :

---

(١) البيت من الخفيف ، وهو لجميل في : وبلا نسبة في : الانصاف ١/ ٣٧٨ ، وشرح المفصل ٨/ ٥٢ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٨٩ ، والرواية فيه " أقضي الغداة " ، وشرح الرضي للكافية ٤/ ٢٩٨ ، والارتشاف ٤/ ١٧٤٦ ، والجنى ص٤٥٥ .

اللغة : من جلله : من عظمه ،

(٢) شرح الكافية للرضي ٤/ ٢٩٨ ، شرح التسهيل ٣/ ١٨٩ .

(٣) الانصاف ا/ ٣٧٦ .

الرأي الأول : للبصريين ، أَنَّ عامل الجر في النكرة الواقعة بعد الواو هو "رُبَّ" المحذوفة ، كما هو الحال في النكرة الواقعة بعد الفاء ، و"بل" (١).

قال سيبويه : (وليس كُلٌ جارٍ يُضْمَرُ ؛ لأنَّ المَجْرُورَ داخلٌ في الجارِّ فصار عندهم بمنزلةِ حرفٍ واحدٍ ، فمن ثَمَّ قَبُحَ ، ولكنهم قد يُضْمِرُونَهُ وَيَحْذِفُونَهُ فيما كَثُرَ من كلامهم ؛ لأنَّهم إلى تخفيفِ ما أكثروا اِسْتِعْمَالَهُ أحْوَجُ ، وقال الشاعر العَنْبَرِيُّ (٢) :

وجَدَّاءَ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِعَطْفٍ ومَا يَخْشَى السُّماةَ رَبِيْبُهَا

وقال امرؤ القيس (٣) :

فَمِثْلِكِ بِكْرًا قَدْ طَرَقْتُ وثَيِّبًا فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمِ مُغْيَلِ

أيْ: رُبَّ مِثْلِكِ .) (٤) .

---

(١) الكتاب ١٠٦/١ ، ٢٦٣ ، ٩/٣ ، ١٢٨ ، والانصاف ١/ ٣٧٦ ، وشرح الرضي للكافية ٤/ ٢٩٨ ٢٩٩ ، و الارتشاف ٤/ ١٧٤٦.

(٢) البيت من الطويل ، وهو للعنبري في : الكتاب ٢/ ١٦٣ ، وبلا نسبة في : التعليقة ١/ ٣٠٦

اللغة : الجداء : الفلاة لا ماء بها ، من الجد وهو القطع ، والسماة : جمع سام ، وهو الصائد يسمو للوحش يتعين شخوصها ، ويطلبها ، أو يلبس المسماة للصيد ، وهو جورب يلبسه الصياد ليقيه حر الرمضاء ، والربيب : ما تربب من الوحش فيها .

والمعنى : يقول : إنَّها فلاة لا ماء بها ولا عمران فيكون بها ربيب من الوحش يصاد فيخشى الصائد

الشاهد فيه قوله : خفض "جداء" على إضمار " رُبَّ" .

(٣) سبق تخريجه ص٥٢ .

(٤) الكتاب ٢/ ١٦٣ ، ١٦٤ .

وقال في موضع آخر : (كما حذفوا "رُبَّ" في قوله :

وجَدَّاءَ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِعَطْفٍ ومَا يَخْشَى السُّماةَ رَبِيْبُهَا

إنَّما يريدون : رُبَّ جَدَّاءَ .)([1])

وقال ابن السراج : (وَاعلَمْ أَنَّ العربَ تَسْتَعْمِلُ الواو مبتدأة بمعنى "رُبَّ" فيقولون : وبلدٍ قطعتُ ، يريدون : ورُبَّ بلدٍ ، وهذا كثيرٌ . وقال بعض النحويين : أَنَّ الواو التي تكون مع المنكرات ليست بخلف من "رُبَّ" ، ولا " كم" ، وإنَّما تكونُ مع حروف الاستفهام ، .....، وهي عندي واو العطف، وهذا أيضًا مما يَدُلُ على أَنَّ "رُبَّ" جوابٌ وعطفٌ على كلام.)([2])

واستدل البصريون لمذهبهم بأدلة ، منها :

أولًا : أَنَّ الواو، والفاء ، و "بل" حروفُ عطفٍ ، وحروفُ العطف لا تعمل شيئًا ؛ لأنَّ الحرفَ إنَّما يعملُ إذا كان مختصًا ، وحرفُ العطفِ غيرُ مختصٍ؛ فَوَجَبَ ألا يَكُونَ عاملًا ، وإذْ لم يَكُن عاملًا وَجَبَ أنْ يكونَ العاملُ "رُبَّ" مقدرةً ([3]) .

ثانيًا : أَنَّهُ يحسنُ ظهور "رُبَّ" مع الواو ، والفاء ، و "بل" ، فيُقالُ : ورُبَّ بلدٍ قطعتُ ، فَرُبَّ بلدٍ ، بَلْ رُبَّ بلدٍ ، ولو كانت هذه الحروف عاملة عمل

([1]) الكتاب ٣/ ٤٩٨ .

([2]) الأصول لابن السراج ١/ ٤٢٠ ، ٤٢١ .

([3]) الانصاف ١/ ٣٧٧ .

"رُبَّ" ؛ لنيابتها عنها لما جاز ظُهورُها معها لأنَّهُ لا يَجُوزُ أنْ يُجْمَعَ بين العوض والمعوض (١) .

ثالثًا : أَنَّ "رُبَّ" تُضْمَرُ بعد "بل" ، ولم يقل أحدٌ إنَّ "بل" تَجُرُ، كقول الشاعر (٢) :

بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعُدٍ وَ أَصْبَابْ

وقد اختار قول البصريين جماعة من النحاة منهم : الفارسي(٣) ، أبو البركات الأنباري(٤) ، وابن مالك(٥) ، وابن يعيش(٦) ، والرضيُّ إلا أَنَّ عمل "رُبَّ" المحذوفة الجر في النكرة عنده يكونُ بإضافتها إلى النكرة وفقًا لما اختاره من اسمية "رُبَّ" (٧) ، والمالقي (٨) والمرادي(٩) .

قال ابن مالك : (يُجَرُ ب" رُبَّ" محذوفةً بعد الفاء كثيرًا ، وبعد الواو أكثرَ وبعد "بل" قليلًا ومع التجردِ أقلَ. وليس الجرُ بالفاء و"بل" باتفاق ، ولا بالواو خلافًا للمبرد ومن وافقه)(١٠)

---

(١) الانصاف ١/ ٣٨١ .

(٢) الانصاف ١/ ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، والبيت سبق تخريجه ص٥١ .

(٣) التعليقة ١/ ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٤) الانصاف ١/ ٣٨١ .

(٥) شرح التسهيل ٣/ ١٨٦ ، ١٨٩ ، والجنى ص٤٥٤ .

(٦) شرح المفصل ٨/ ٥٢ .

(٧) شرح الكافية للرضي ٤/ ٢٩٩ .

(٨) رصف المباني ص١٩١ .

(٩) الجنى ص٤٥٤ .

(١٠) شرح التسهيل ٣/ ١٨٦ .

وقد أُعْتُرِضَ على قول ابن مالك :" يُجَرُ ب" رُبَّ" محذوفةً بعد الفاء كثيرًا بأنَّ فيه نظرًا ؛ لأنَّهُ لم يَرِدْ إلا في بيتين ، كما قال بعضهم .

وأُجِيبَ عن الاعتراض بأَنَّ ابن مالك أراد الكثرة بالنسبة ل "بل" (١) .

وقال المرادي : (من خصائص "رُبَّ" أَنَّها قد تُحْذَفُ ، ويبقى عملُها)(٢)

<u>الرأي الثاني :</u> للكوفيين ، أَنَّ عاملَ الجَرِ في النكرة الواقعة بعد الواو هو الواو نَفْسُها لنيابتها عن "رُبَّ"، بخلاف النكرةِ الواقعةِ بعد الفاء، و "بل" فإنَّ عاملَ الجرِ فيها هو "رُبَّ" المحذوفةُ(٣) ووافقهم المبرد ؛ حيث قال: (واحتجوا بإضمارِ "رُبَّ" في قوله (٤) :

وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنِيْسُ

---

(١) الجنى ص ٤٥٥ .

(٢) الجنى ص٤٥٤ .

(٣) الانصاف ١/ ٣٧٦ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٨٩ ، وشرح الرضي للكافية ٤/ ٢٩٨ ، و الارتشاف ٤/ ١٧٤٦

(٤) هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو لجران العود في : ديوانه ص٥٢، والتصريح ٥٤٧/١ ، وبلا نسبة في : الكتاب ١/ ٢٦٣ ، ٢/ ٣٢٢ ، والمقتضب ٣٤٦/٢ ، والانصاف ١/ ٢٧١ ، ٢٧٧ وشرح المفصل ٢/ ٨٠ ١١٧ ، ٢١/٧ ، ٥٢/٨ ،ورصف المباني ص٤١٧ ، والجنى ص١٦٤ ، والهمع ٣/ ٢٥٦، والرواية في الكتاب وسائر المراجع " وبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيْسُ" .

اللغة : البلدة : الفلاة ، والانيس : ما يؤنس به من إنسان أو حيوان .

الشاهد فيه قوله : " وبلدٍ " ؛ حيث استشهد به المبرد على عمل الواو الجر لنيابتها عن "رُبَّ" .

وليس كما قالوا ؛ لأَنَّ الواو بَدَلٌ من "رُبَّ" .) (١)

وقال أيضًا : (وخفض بهذه الواو ؛ لأَنَّها في معنى "رُبَّ" ، وإنَّما جاز أَنْ يخفض بها لوقوعها في معنى "رُبَّ" ؛ لأَنها حرف خفض ..... فقد صارت الواو تعمل بلفظها عمل الباء ، وتكون في معناها ، وتعمل عمل "رُبَّ" لاجتماعها في المعنى) (٢)

وقال أبو البركات الأنباري : (ذهب الكوفيون إلى أَنَّ واو "رُبَّ" تعملُ في النكرة الخفض ، وإليه ذهب أبو العبَّاس المبرد من البصريين .)(٣)

و قد استدل الكوفيون لمذهبهم بأدلة ، منها :

أولًا : أَنَّ الواو نابت عن "رُبَّ" ، فلما نابت عن "رُبَّ" وهي تعمل الخفض فكذلك الواو لنيابتها عنها ، وصارت كواو القسم ؛ فَإِنَّها لما نابت عن الباء عملت الخفض كالباء ، فكذلك الواو لما نابت عن "رُبَّ" عملت الخفض كما تعمل "رُبَّ" (٤) .

ورُدَّ هذا بِأَنَّهُ فاسدٌ ؛ لأَنَّهُ قد جاء عن العرب الجرُ بِإضمارِ "رُبَّ" من غير عوض منها كقول

---

(١) المقتضب ٢/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٢) الكامل في اللغة والأدب للمبرد ١/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣/ دار الفكر العربي . القاهرة ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .

(٣) الانصاف ١/ ٣٧٦ .

(٤) المرجع السابق .

الشاعر ([1]) :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

ثانيًا : أَنَّ الواو ليست عاطفةً ؛ لأنَّ حرفَ العطفِ لا يَجوزُ الابتداءُ بِهِ ونحن نرى الشاعر يبتدأ بالواو فيقولُ ([2]) :

وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنِيْسٌ

وما أشبه ذلك ؛ فَدَلَّ على أنها ليست عاطفةً ([3]) .

وَأُجِيْبَ بِأَنَّ هذه الواو واو العطف وإِنْ وَقَعَتْ في أولِ القصيدة ؛ لأَنَّها في التقدير عاطفة على كلام مُقدرٍ ([4]) .

الرأي الثالث : أَنَّ عامل الجر في النكرة الواقعة بعد الفاء والواو هو الفاء والواو نَفْسُهُمَا ؛ لنيابتهما عن "رُبَّ"، ونُسِبَ هذا القول إلى بعض النحاة([5]) وهو قول ابن عصفور، واختاره أبو حيّان .

قال ابن عصفور : (وكذلك تقعُ واو "رُبَّ" وفاؤها أول الكلام ؛ لأَنهما عطفتا الجوابَ على السؤالِ ، وأُنِيْبَتَا منابَ "رُبَّ")([6]) .

([1]) الانصاف ١/ ٣٧٨ ، والبيت سبق تخريجه ص٥١ .

([2]) سبق تخريجه ص٥٤.

([3]) الانصاف ١/ ٣٧٧ .

([4]) الانصاف ١/ ٣٨١ .

([5]) رصف المباني ص ١٩١ ، ١٩٢ ، والارتشاف ١٧٤٦/٤ .

([6]) المقرب ١/ ١٩٩.

وقال أبو حيَّان : (و "رُبَّ" لتقليل الشئ .....، وتنوبُ الواو، والفاء مَنَابَها ، ولذلك يَقَعَانِ أولًا عطفًا على السؤالِ .)([1])

يتبين مما سبق ما يلي :

١. أَنَّهُ لا خلاف بين النُحاة في جواز حذفِ " رُبَّ " بعد حروف العطف (الواو ، والفاء ، و "بل") ، ولكن الخلاف بينهم في عامل الجر في النكرة بعد حذف "رُبَّ" .

٢. أَنَّ حذف "رُبَّ" مجردةً من حروف العطف شاذ عند الرضي ، وأقل من القليل عند ابن مالك ، وابن هشام الانصاري .

٣. أَنَّ "رُبَّ" تُحْذَفُ ويبقى عَمَلُهَا بعد حروف العطف (الواو، والفاء، وبل)

كما قد تحذف مجردةً من تلك الحروف ويبقى عَمَلُهَا عند جمهور النحاة .

٤. أَنَّ الواو خاصةً تنوب عن "رُبَّ" بعد حذفها فتعمل الجر في النكرة بعدها عند الكوفيين والمبرد بخلاف الفاء ، و" بل"، فَإِنَّ النكرة بعدهما مجرورة ب "رُبَّ" المحذوفة عندهم .

٥. أَنَّ الواو ، والفاء تنوبان عن "رُبَّ" بعد حذفها فتعملان الجر في النكرة بعدهما عند ابن عصفور ، وأبي حيَّان بخلاف "بل" فالنكرة بعدها مجرورة ب "رُبَّ" المحذوفة عندهما .

والذي أميل إليه وأراه أحرى بالقبول أَنَّ عاملَ الجرِ في النكرةِ الواقعةِ بعد حروف العطف (الواو، والفاء ، و "بل") هو "رُبَّ" المحذوفة ؛ لأنَّها حروف

([1]) تقريب المقرب لأبي حيَّان ص٧١ .

غير مختصة لا عمل لها ، ولأَنَّهُ يحسنُ ظهور "رُبَّ" بعد هذه الحروف فلو نابت عن "رُبَّ" في العمل لما جاز ظهورها معها ؛ لأَنَّهُ لا يجوز الجمع بين العوض ، والمعوض عنه .

والله . تعالى . أعلم

تتمة

من الأمور المتعلقة ب " رُبَّ" والتي يجب التنبيه عليها ما يلي :

أولاً : أَنَّ "رُبَّ" لم ترد في القرآن الكريم سوى مرة واحدة في سورة الحجر في قوله ـ تعالى ـ ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾([1]) .

ثانيًا : أَنَّ مجمع اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية أفتي بأَنَّ الضمير التي تجره " رُبَّ" نكرة ؛ لأَنَّ مدخول "رُبَّ" يجب تنكيره ([2])

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يونس (١٠)

الحمد لله رب العالمين

([1]) الحجر الآية ٢ .

(٢) فتوى مجمع اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية على الشبكة العالمية برقم (١٠٣٢) .

www.m-a-arabia.com

الخاتمة

الحمدُ لله مُنور الأكوان لأهل العِرفان، ومُداوي القلوب من الذنوب والعيوب بنور الإيمان ، والصلاة والسلام على الحقيقة الكُلية التي تفرعتْ منها اللطائفُ والمعارفُ النورانيةُ ، سيدنا محمدٍ الفاتحِ لمغلقِ الكنوزِ والكاشفِ لغوامضِ الرموزِ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين اتصلوا بجنابه ، فوصلوا إلى الحقائق وفازوا بالرقائق ، ورضي الله عن كل مُحِبٍ اقتفى آثار الأصحابِ ونَهَجَ منهجَ الأحبابِ ، وبعدُ .....

فهذه بعض النتائج التي أسفر عنها البحث ، أجملها فيما يأتي :

١. أَنَّ اللغات الواردة في "رُبَّ" ثماني عشرة لغةً .

٢ـ أَنَّ " رُبَّ " حرف جر عند سيبويه وجمهور البصريين ، واسم عند الكوفيين والاسم بعدها مجرور بإضافتها إليه ، واختاره الرضي .

٣ـ أَنَّ " رُبَّ" لا تجر إلا النكرات ، وضمير الغيبة ، وجَرُها لضمير الغيبة جائز بكثرة فصيح ، وليس بشاذٍ ولا بقليلٍ .

٤. أَنَّ ما جاء بعد " رُبَّ" مما يُوْهِمُ التعريفَ ليس معرفةً على الصواب .

٥ . أَنَّ للنحاة في معنى "رُبَّ" ثمانية أقوال ، وهي : أَنَّها للتقليل دائمًا، وهو قول الجمهور، وقيل : إنها للتكثير دائمًا، وقيل: إنها للتقليل والتكثير من غير غلبة أحدهما؛ فهي من الأضداد، وقيل : إنَّها للتقليل غالبًا، وللتكثير نادرًا، وقيل : إنَّها للتكثير غالبًا، وللتقليل نادرًا، وقيل: إنَّها للتكثير في موضع المُباهاة والافتخار، وللتقليل فيما عدا ذلك ، وقيل: إنَّها حرف إثبات لم يُوضع لتقليل ولا تكثير، بل سياق الكلام هو الذي يحدد المعنى

إنْ تكثيرًا فتكثير، وإنْ تقليلاً فتقليل، وقيل : إنَّها لمبهم العدد؛ فتكون تقليلاً وتكثيرًا . ([1])

٦. أَنَّ للفارسي في معنى "رُبَّ" قولين: الأول: أَنَّها للتقليل، وهو ما صرَّح به في كتابه "الإيضاح"، و"التعليقة"، والثاني: أَنَّها للتقليل والتكثير من غير غلبة أحدهما

حكى ذلك أبو حيان والمرادي عنه في كتابه المسمى بـ "الحروف".

٧ـ اضطراب قول أبي حيان في معنى "رُبَّ"؛ إذْ إنَّه صرَّح باختيار القول بأَنَّها لم تُوضع لتقليل، ولا لتكثير، بل ذلك مُستفاد من سياق الكلام في كتابه "الارتشاف" ثم صرَّح في كتبه الأُخرى بأَنَّها للتقليل، ورَدَّ سائر الأقوال الأُخرى حتى إنَّه رَدَّ ما اختاره في "الارتشاف". ([2])

٨ . أَنَّ "رُبَّ" تتعلق بالفعل كسائر حروف الجر غير الزائدة عند جمهور النحاة ، ولا تتعلق بشئ عند الرماني وابن طاهر .

٩ . أَنَّ حذف الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" نادرٌ عند سيبويه والخليل ، وكثير عند الفارسي ، وممنوع عند لُكْذة الأصبهاني ، وواجب عند بعض النحاة ، وفيه تفصيل عند ابن أبي الربيع فيجبُ حذفه إذا قامت الصفة مقامه ، ويجب ذِكْرُهُ إذا لم تقم الصفة مقامه ولم يدل عليه دليل ، ويجوز حَذْفُهُ وذِكْرُهُ إذا لم تقم الصفة مقامه ودلَّ عليه دليلٌ .

([1]) البحث ص١٧. ٢١ .

([2]) المقدمة الجزولية ٢/ ٨٢١ .

١٠ـ أَنَّ الفعل الذي تتعلق به "رُبَّ" لا يكون إلا ماضيًا عند المبرد والفارسي ، ويكون ماضيًا ، وحالًا دون المستقبل عند ابن السراج ، ويكون ماضيًا وهذا هو الأكثر ، و حالًا ، ومستقبلًا عند ابن مالك ، واختاره أبو حيَّان .

١١. أَنَّ القول بأَنَّ مجرور " رُبَّ" لا يكون إلا في محل نصب غير صحيح؛ إِذْ إِنَّهُ يكون في محل نصب أو رفع بحسب العامل .

١٢. أَنَّ ضمير الغيبة المجرور ب "رُبَّ" يجبُ إفراده وتذكيره عند البصريين، ويجوز تثنيته ، وجمعه ، وتأنيثه عند الكوفيين .

١٣. أَنَّهُ لا يلزمُ وصفُ مجرورِ "رُبَّ" عند سيبويه والكوفيين ، ويلزمُ عند ابن السراج والفارسي، والبصريين

١٤. أَنَّ "رُبَّ" إذا كفت بـ "ما" تختص حينئذٍ بالدخول على الجملة الفعلية عند سيبويه وتدخل على كلا الجملتين الاسمية والفعلية عند ابن السراج .

١٥ـ أَنَّ ما نسبَهُ أبو حيَّان إلى ابن أبي الربيع من وجوب حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ" مُطْلَقًا غير صحيح .

١٦ ـ أَنَّ :رُبَّ" لم ترد في القرآن الكريم إلا في آية واحدة ، وهي قوله ـ تعالى ـ ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ (١)

وبعد،،،،،،،،

(١) الحجر :٢

فهذا الجهدُ هو ما وفقني الله إليه، وأعانني عليه، وأمكنني منه ، ويسره لي.

وأسأل الله التوفيق في عملي، والسداد في قصدي؛ إنَّه أكرمُ مسئولٍ ، وأعظمُ مأمولٍ.

وآخر دعوانا أَنْ الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم ،،،

١. فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية
سورة الحِجْرِ (١٥)	
﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾.	٢

٢. فهرس الأحاديث

الحـديث
[يا رُب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة].

٣. فهرس الأقوال المأثورة

القول
يَا رُبَّ صَائِمِهِ لَنْ يَصُومَهُ ويَا رُبَّ قَائِمِهِ لَنْ يَقُومَهُ

٤- فهرس القوافي

القافية	البحر	القائل
باب الباء		
أَصْبَابْ	الرجز	رؤبة بن العجاج

القافية	البحر	القائل
سَيَئُوبُ	الطويل	سليم القشيري
رَبِيْبُهَا	الطويل	العنبري
فَأَجَابُوا	الخفيف	ــ
عَطَبِهِ	البسيط	
باب الجيم		
الأَرَنْدَجِ	الطويل	الشمَّاخُ
باب الراء		
عَارُ	الكامل	ثابت قطنة
أَيْسَارِ	الخفيف	-
باب السين		
أَشْوَسْ	الطويل	زيد الخيل
أَنِيْسُ	الرجز	جران العود
باب القاف		

القافية	البحر	القائل
بِطَلَاقٍ	الكامل	أبو مِحْجَنِ الثقفي
باب الكاف		
بِمَالِكَا	الطويل	-
باب اللام		
عَلُهْ	مشطور الرجز	أبو ثروان
أُظَلِّلُهْ	مشطور الرجز	أبو ثروان
جَلَلِهْ	الخفيف	جميل بثينة
مُحْوِلِ أو مُغْيَلِ	الطويل	امرؤ القيس
بِهَيْضَلِ	الكامل	أبو كبير الهذلي
لِيَبْتَلِي	الطويل	امرؤ القيس
باب النون		
حِزْمَانَا	البسيط	جرير
البَنَانِ	الوافر	جحدر بن مالك

القافية	البحر	القائل
باب الياء		
مُعَاوِيَهْ	مجزؤ الكامل	هند بنت عتبة والدة معاوية بن أبي سفيان.

٥. فهرس الأعلام المترجم لها

الاسـم
ابن الباذش: علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري.
الجُزُولي : عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت أبو موسى ت(٦٠٦هـ) .
خلف الأحمر : أبو مِحْرِزِ بن حيَّان
ابن طاهر : محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر الإشبيلي ت (٥٧٠هـ) .
علي ابن المبارك :علي بن الحسن ، وقيل : ابن المبارك ت(١٩٤هـ) .
ابن فَضَّال المجاشعي : علي بن فَضَّال ت(٤٧٩هـ) .
لُكْذَةُ : الحسن بن عبد الله أبوعلي الأصبهاني .
أبو الوليد الوقشي: هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد.

٦ . ثبت المصادر والمراجع

١. آراء سيبويه في كتاب" الجنى الداني في حروف المعاني" للحسن بن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ) رسالة دكتوراه للباحثة/شميم إبراهيم محمد أبو العلا ، إشراف أ. د / سهير محمد خليفة ، وأ.د / عفاف محمد طلبة ، وهي مخطوط في مكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة ١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م .

٢. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ت/ سعيد المندوب، ط١/ دار الفكر – لبنان ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان، ت. د/ رجب عثمان محمد، م .د/ رمضان عبد التواب، ط١/ مطبعة المدني ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

٤. الأُزهية في علم الحروف للهروي، ت/ عبد المُعين الملوحي، ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

٥. أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، ت .د/ فخر الدين صالح قدراة، ط١/ دار الجيل – بيروت ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٦. الأصول في النحو لابن السراج، ت.د/ عبد الحسين الفتلي، ط٣/ مُؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٧. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمُستعربين والمُستشرقين: تأليف/ خير الدين الزركلي، ط١٥/ آيَّار – مايو ٢٠٠٢م .

٨. أمالي السُهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه، ت/ د. محمد إبراهيم البنا، ط١/ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.

٩. أمالي ابن الشجري، ت/ د. محمود محمد الطناحي، ط١/ ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة .

١٠. إنباه الرواة على أنباه النُحاة للقفطي (علي بن يوسف). ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١/ دار الفكر العربيّ – القاهرة مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ١٩٨٦م.

١١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري، ت/ محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ دار الفكر بدمشق.

١٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ت/ محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

١٣. الإيضاح لأبي علي الفارسي، ت/ د. كاظم بحر المرجان، ط٢/ عالم الكتب، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

١٤. البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع، ت/ د. عياد بن عيد الثبيتي، ط١/ دار الغرب الإسلامي ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

١٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُحاة للسيوطي، ط/ دار الفكر – بيروت، ط٢/ ١٩٧٩م.

١٦. البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري ، ت/ د. طه عبد الحميد ، ومراجعة / مصطفى السقا ، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م .

١٧. التبصرة والتذكرة للصيمري ، ت/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ط١/ دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

١٨. التخمير للخوارزمي، ت/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١/ دار الغرب – بيروت – لبنان ١٩٩٠م.

١٩. تذكرة النُحاة لأبي حيان الأندلسي، ت/ د. عفيف عبد الرحمن، ط١/ مُؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٠. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان، ت/ د. حسن هنداوي. ط/ دار القلم دمشق ١٤٢٦هـ =٢٠٠٥م.

٢١. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، ت/ محمد كامل بركات، ط/ دار الكاتب العربي بالجمهورية العربية المتحدة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

٢٢. تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ، ت/ محمد بدوي المختون ، ومراجعة / رمضان عبد التواب ، ط١/ وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .

٢٣. التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهري، ت/ محمد باسل عيون السود، ط١/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٢٤. التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي، ت/ د. عوض بن حمد القوزي، ط١/ مطبعة الأمانة ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٢٥. تقريب المُقرب لأبي حيان، ت/ د. عفيف عبد الرحمن، ط١/ دار المسيرة – بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٢٦. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش (محب الدين محمد بن يوسف بن محمد)، ط١/ دار السلام ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٢٧. تنقيح الألباء في شرح غوامض الكتاب لأبي الحسن علي بن محمد الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن خروف (٦٠٩هـ) ، ت/ خليفة محمد خليفة بديري مدرس بقسم اللغة العربية بكلية اللغات ، جامعة الفاتح ، ط/ منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي .

٢٨. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمُرادي، ت/ د. عبد الرحمن علي سليمان، ط١/ دار الفكر العربي ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٢٩. الجني الداني في حروف المعاني للمُرادي، ت/ د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط١/ دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٣٠. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب (معجم للحروف العربية)، تأليف/ علاء الدين بن علي الإربلي، ط١/ مطبعة وادي النيل المصرية ١٢٩٤هـ .

٣١. الحجة للقراء السبعة (أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد) لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، ت/ بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي ،، ومراجعة / عبد العزيز رباح ، ط١/ دار المأمون للتراث بدمشق ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .

٣٢. حروف المعاني للزجاجي، ت/ علي توفيق الحمد، ط١/ مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٤م.

٣٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي، ت/ محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، ط١/ دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٨م.

٣٤. ديوان امرئ القيس، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١/ دار المعارف بمصر ١٩٥٨ .

٣٥. ديوان زيد الخيل ، صنعه / د. نورى حمودي القيسي ١٩٦٨م .

٣٦. ديوان جران العود ، ط١/ دار الكتب ١٣٥٠ هـ .

٣٧. ديوان رؤبة، ت/ وليم بن الورد، ط٢/ دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٨٠م.

٣٨. ديوان الهذليين ت/ محمد محمود الشنقيطي ، الناشر / الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة جمهورية مصر العربية عام ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٥ م .

٣٩. رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح لابن الطراوة النحوي ، ت/ حاتم صالح الضامن ، ط٢/ عالم الكتب١٤١٦هـ . ١٩٩٦م .

٤٠. رسائل في اللغة لأبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي ، ت/ د. وليد محمد السراقبي ط١/ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

٤١. رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، ت/ أحمد محمد الخراط، ط/ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.

٤٢. سر صناعة الإعراب لأبي عثمان الفتح بن جني ، ط١/ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٤٣. شرح التسهيل لابن مالك، ت/ د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، ط١/ هجر ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٤٤. شرح جمل الزجاجي لابن خروف، ت. د/ سلوى محمد عمر عرب، ط١/ معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٩هـ.

٤٥. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ت/ د. صاحب أبو جناح.

٤٦. شرح الرضي على الكافية، ت/ يوسف حسن عمر، ط/ الجماهيرية الليبية ١٩٧٣م.

٤٧. شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، تأليف/ عبد الله بن بريّ، ت/ د. عيد مصطفى درويش، م. د/ محمد مهدي نائب رئيس مجمع اللغة، ط/ مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٤٨. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت/ محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ دار الفكر – سوريا ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٤٩. شرح الكافية الشافية لابن مالك، ت/ د. عبد المنعم أحمد هريدي، ط١/ مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أُم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٥٠. شرح الكتاب لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (٣٦٨هـ) ، ت/ أحمد حسن مهدلي ، وعلي سيد علي ، ط١/ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ٢٠٠٨م

٥١. شرح المفصل لابن يعيش، ط/ دمشق ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

٥٢. شرح المُقدمة الجزولية الكبير للشلوبين ، ت/ د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي، ط٢/ مُؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٥٣. شرح ملحة الإعراب للحريري، ت/ د. فائز فارس، ط١/ جامعة اليرموك – إربد – الأردن ١٤١٢هـ = ١٩٩١م، الناشر/ دار الأمل.

٥٤. صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)للإمام/محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي ، ت.د/مصطفى ديب البغا ، ط٣/بيروت ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م، الناشر/دار ابن كثير–اليمامة .

٥٥. العوامل المئة لعبد القاهر الجرجاني ، عُني به / أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني ، ط١/ دار المنهاج للنشر والتوزيع بالمملكة العربية السعودية ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .

٥٦. فتح البرية في شرح نظم الآجرومية للحازمي ص٦٣٧ ، ط١/ مكتبة الأسدي مكة المكرمة ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م .

٥٧. الفصول المُفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، ت/ حسن موسى الشاعر، ط١/ دار البشير – عمان ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٥٨. الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت / ٢٨٥هـ) ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣/ دار الفكر العربي . القاهرة ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .

٥٩. الكتاب لسيبويه، ت/ عبد السلام محمد هارون، ج١. ط٤/ ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م، ج٢. ط٣/ ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م، ج٣. ط/ مطبعة المدني ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢م، ج٤. ط٢/ ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، ج٥. ط٣/ ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م. الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٦٠. لسان العرب لابن منظور، ط/ دار صادر – بيروت.

٦١. مجالس ثعلب، ت/ عبد السلام محمد هارون، ط٢/ دار المعارف بمصر ١٩٦٠م .

المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، ت/ د. محمد كامل بركات، ط/ دار الفكر ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠ .

٦٢. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ت/ د. عبد الجليل عبده شلبي، ط١/ عالم الكتب ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

٦٣. المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبه ، ت/ المستشرق سالم الكرنكوي ، وعبد الرحمن بن يحي بن علي اليماني ، ط١/ مطبعة دار المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦٨هـ . ١٩٤٩م .

٦٤. مجمع اللغة العربية بالمملكة العربية السعودية على الشبكة العالمية www.m-a-arabia.com

٦٥. معاهد التنصيص للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، ت/ محمد محي الدين عبد الحميد، ط/ عالم الكتب – بيروت ١٣٦٧هـ = ١٩٤٧م.

٦٦. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت/ حسن حمد، مراجعة/ د. إميل بديع يعقوب، ط١/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

٦٧. المفصل في علم العربية للزمخشري، ت/ د. علي أبو ملحم، ط١/ مكتبة الهلال – بيروت ١٩٩٣م.

٦٨. المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، ت/ د. كاظم بحر المرجان، ط/ وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية، الناشر/ دار الرشيد ١٩٨٢م.

٦٩. المقتضب للمُبرد، ت/ محمد عبد الخالق عُضيمة، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٧٠. المقدمة الجزولية في النحو للجزولي، ت/ د. شعبان عبد الوهاب محمد، ط١/ أم القرى للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٧١. المقرب لابن عصفور، ت/ أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ط١/ العاني – بغداد ١٣٩١هـ = ١٩٨٧م .

٧٢. المنهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأُشموني، ط/ محمد صبيح وأولاده بميدان الأزهر.

٧٣. النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان الأندلسي، ت/ د. عبد الحسين الفتلى، ط٢/ مُؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٧٤. النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري ، ت/ أ . رشيد بلحبيب ، ط١/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .

٧٥. همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ت(٩١١هـ) ، ت/ د. عبد العال سالم مكرم ط/ مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .

٧٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، ت/ إحسان عباس، ط١/ دار الثقافة – بيروت – لبنان.

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يونس (١٠)

الحمد لله رب العالمين

٧ – فهرس المحتوى

الموضوع
المقدمة.
التمهيد : "رُبَّ" حرف جر شبيه بالزائد
الفصل الأول : معنى "رُبَّ" وعملها وما تتعلق به
المبحث الأول : اللغات الواردة في "رُبَّ"
المبحث الثاني : "رُبَّ" بين الاسمية والحرفية
المبحث الثالث : معنى " رُبَّ"
المبحث الرابع : عمل " رُبَّ"
المبحث الخامس : الفصل بين" رُبَّ" ومجرورها
المبحث السادس : ما تتعلق به "رُبَّ"
المبحث السابع : حذف الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ"
المبحث الثامن : زمن الفعل الذي تتعلق به " رُبَّ"
الفصل الثاني : "رُبَّ" ومجرورها

الموضوع
المبحث الأول : الضمير المجرور ب "رُبَّ" نكرةٌ
المبحث الثاني : الضمير المجرور ب" رُبَّ" يجب إفراده وتذكيره
المبحث الثالث : وصف مجرور "رُبَّ"
المبحث الرابع : كف "رُبَّ" بما وتخليصها للفعل
المبحث الخامس : حذف " رُبَّ" وبقاء عملها
الخاتمة.
فهرس الآيات القرآنية.
فهرس الأحاديث.
فهرس الأقوال المأثورة.
فهرس القوافي.
فهرس الأعلام المترجم لها.
ثبت المصادر والمراجع.
فهرس محتوى البحث.